



# نضال العمال

العمال هم حراس الفكرة .. وهم ايقونة الثورة

السبت 4-5-2024 مجلة عمالية ونقابية شاملة تصدر عن اتحاد نضال العمال الفلسطيني العدد (11)

عدد خاص بمناسبة الأول من أيار :  
عدد هام يتضمن مواد في  
الفكر الاجتماعي والاقتصادي  
والقضايا العمالية والنقابية

عاش الأول من أيار

يوم العمال العالمي

اتحاد نضال العمال الفلسطيني

## كلمتنا اليوم

يتجدد كل عام احتفالنا بيوم العمال العالمي في الأول من أيار، ويأتي احياء عيد العمال هذا العام في ظل ظروف صعبة ومؤلمة واستثنائية تنعكس آثارها على عموم الطبقة العاملة الفلسطينية على نحو يثقل كاهلها وهي تجابه خطرين محدقين لا يقل تهديد أحدهما عن الآخر خطراً على واقع الحياة، التي يعيشها العمال الفلسطينيون بشكل خاص وجميع الطبقات والفئات الاجتماعية المختلفة بشكل عام، وهما خطر صعود الفاشية في اسرائيل وسيطرتها على مراكز صنع القرار في كل ما يتصل بمستقبل الحياة في الأراضي الفلسطينية المحتلة وعدوانها وحربتها الاجرامية ودعواتها لحسم الصراع لما يسمى المشروع الصهيوني، وخطر استمرار وتصاعد النشاط الاستيطاني المتواصل على نحو يندز بمخاطر أصبحت واضحة تهدد مستقبل شعبنا وقضيتنا الوطنية، وفي مناسبة مجيدة كالأول من أيار يقف اتحاد نضال العمال الفلسطيني بثبات مع الحركة العمالية والنقابية في موقع الدفاع عن حقوق ومصالح العمال، طليعة نضالنا الوطني، في مواجهة ما نتعرض له من أخطار وفي مواجهة ما يتعرضون له من ظلم واستغلال على أيدي أرباب العمل سواء كان الظرف عادياً أم استثنائياً.

وإذا كان هذا هو الحال مع عمالنا في ظل الاحتلال وسياساته وممارساته، فما هو حال هؤلاء العمال في سوق العمل الفلسطيني في المشاريع الوطنية.. وبمنظرة موضوعية للأمر، لا أحد يستطيع أن يقلل من صعوبة وخطورة الأوضاع، التي يمر بها الاقتصاد الوطني ويعمل في ظلها القطاع الخاص الفلسطيني، فالاقتصاد الوطني لا زال أسير اتفاق باريس الاقتصادي وأسير سياسة الحصار والخنق الاقتصادي، والمعاناة التي يعيشها قطاع غزة خاصة والوطن الفلسطيني عامة لا حدود لها ويعجز عنها كل وصف، وقد تفاقمت الأمور وتدهورت نحو الأسوأ بعد حرب الإبادة والتصفية والاغتيال الجماعي الذي يقوم به الاحتلال في القطاع، حيث أصبح الاغلاق خانقاً الى درجة ترتب عليه انخفاض ملحوظ في الصادرات والواردات، وتوقف عن العمل عدد كبير من المنشآت الصناعية، وتراجعت انتاجية ما تبقى منها الى حدودها الدنيا، وارتفعت معدلات الفقر على نحو حاد وكذلك معدلات البطالة وأصبح أكثر من 85% من الأسر في القطاع يعيش تحت خط الفقر.

ندرك أن للقطاع الخاص دوره في التنمية، وهو في ظروفنا دور حيوي وليس دوراً هامشياً وينبغي توفير متطلبات نهوضه بمسؤولياته ودوره على هذا الصعيد، وفي الوقت نفسه ندرك أنه ينبغي رفع الظلم عن العاملين في هذا القطاع من خلال احترام احكام قانون العمل الفلسطيني، مع ضرورة انجاز التعديلات على هذا القانون، وعلى الحكومة الفلسطينية أن تتدخل في اتجاهين رئيسيين، الأول الزام القطاع الخاص باحترام الحد الأدنى للأجور في القطاع الخاص الذي تم التوافق عليه بين الشركاء الاجتماعيين ليقرب من معدل الأجور للعاملين في القطاع الحكومي وربط الأجور بجدول غلاء المعيشة وتعزيز هذه الخطوة بتقديم الدعم للسلع الأساسية التي تخفف من وطأة الارتفاع الفاحش في أسعارها على أوضاع الشرائح الاجتماعية الضعيفة، والثاني الدفع في اتجاه التوافق الوطني على قانون للتأمينات الاجتماعية وصندوق الضمان الاجتماعي بكل ما يترتب على ذلك من التزامات تؤديها الحكومة مثلما يؤديها أصحاب العمل والمستخدمون في القطاع الخاص، لما لذلك من أثر بالغ في توفير الأمن الوظيفي وأبسط متطلبات الحياة الانسانية الكريمة لهؤلاء المستخدمين وفي المقدمة منهم العمال لتعزيز الحقوق العمالية.

والى جانب هذا كله ينبغي الارتقاء بدور الحركة العمالية والنقابية الفلسطينية وتأهيلها للدفاع عن حقوق الطبقة العاملة وتنظيم دورها في النضال ضد الاحتلال وتعزيز صمودها وتطوير نضالها في مواجهة اتساع نطاق البطالة والفقر والعوز وتدهور مستويات المعيشة بفعل أدوات التحكم الاسرائيلية وبفعل السياسة الحكومية وما يشوبها من خلل في توزيع أعباء الصمود على مختلف طبقات الشعب وفئاته الاجتماعية المختلفة، والى صون وحماية الحريات النقابية، وتطوير قوانين للضمان الاجتماعي والتنظيم النقابي، وبما يتناسب مع التشريعات والقوانين الدولية وجميع الاتفاقيات المعمول بها من منظمي العمل العربية والدولية، والتي أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الفلسطينية التزامهما بها، هذا الى جانب تفعيل الصندوق الوطني للتشغيل والحماية الاجتماعية، بما يساهم بشكل فعال في الحد من معدلات الفقر والبطالة في صفوف العمال، وتطوير قانون العمل الفلسطيني من أجل توفير الحماية لحقوق العمال والعاملات في سوق العمل الفلسطيني، وإنشاء المحاكم العمالية المتخصصة لفض النزاعات العمالية وحلها بين العمال وأصحاب العمل بعيداً عن التسوية والمماطلة، هذا الى جانب الحاجة الملحة للمساواة الكاملة في الأجور بين العمال والعاملات في المشاريع الخاصة ومحاربة السياسية التمييزية وجميع الانتهاكات التي تتعرض لها المرأة العاملة الفلسطينية والى تطبيق اتفاق الحد الأدنى للأجور لا سيما على النساء العاملات.

## أول أيار يعود .. مرحى للرايات

محمد علوش

يأتي الأول من أيار المجيد، وبأي حال يعود، فهذه المناسبة الأممية ليست مجرد ذكرى احتفالية وعابرة في تاريخ الشعوب وفي تاريخ الحركة العمالية العالمية، بل هي محطة نضالية لتجديد التضامن الكفاحي الأممي لجميع عمال العالم، وميداناً نضالياً لتجديد العزيمة للعمل المتواصل على طريق انتهاء الاستغلال والتمييز والقمع والاضطهاد.

ان السياسة الاقتصادية الرأسمالية واقتصاد السوق تؤدي في نهاية المطاف الى سحق غالبية العمال تحت عجلة الأزمات المحلية والعالمية، وتتجلى مظاهر هذه الأزمات في ازدياد الأسعار في السوق وغياب الضمان الصحي وخصخصة القطاع العام في مجال الخدمات وتحويل الواردات الربعية الى القطاع الخاص، إضافة الى تحول تنامي دور ونفوذ "القطط السمان" التي تحولت الى كيانات اقتصادية عملاقة في السوق تحتكر الأنشطة الاقتصادية في الداخل والخارج، وما زال العمال والكادحون يتحملون العبء الثقيل للسياسات الخاطئة للحكومات الفلسطينية المتعاقبة، وسوء الإدارة والفساد وتداعيات الأزمات الناجمة عن نهج الانقسامات والصراعات السياسية، والتي عمقت مظاهر الأزمة البنوية الشاملة التي يمر بها شعبنا، وعجزت عن إيجاد أي حل لإنقاذ واقعنا الاقتصادي، وتحسين أوضاع شعبنا والحفاظ على استقلاله وسيادته، حيث تجلى نضال العمال دائماً كطليعة وطنية وتقدمية في الدفاع عن الحقوق والحريات وعن الديمقراطية السياسية والاجتماعية وعن مصالح كافة فئات الشعب في مواجهة التناقض الرئيسي المتمثل في الاحتلال الاسرائيلي وسياساته العدوانية وحربه الارهابية على عموم الشعب الفلسطيني.

ومن أجل مواجهة هذه الأوضاع والظروف والتحديات التي تهدد الطبقة العاملة وكافة الفئات والشرائح الاجتماعية الضعيفة والمهمشة على مستوى العالم، وهنا في فلسطين، بسبب السياسات التخريبية للرأسمال العالمي والمحلي، لا بديل عن النضال الصلب والعنيد، والعمل من أجل ربط النضال المطليبي والاقتصادي المشروع للطبقة العاملة بالنضال السياسي العام والواسع من أجل تحقيق المجتمع الاشتراكي وتأمين العدالة الاجتماعية والمساواة، وهذا هو جوهر الرسالة التاريخية للطبقة العاملة بكافة أذرعها النضالية واتحاداتها ونقاباتنا حول العالم من أجل تحرير الإنسانية وازالة كافة أشكال اضطهاد الانسان وكل السياسات والاجراءات المستبدة التي تسعى للنيل من حقوق ومصالح العمال. ان ما تمر به الطبقة العاملة الفلسطينية وحركتها النقابية اليوم من مصادرة لحقوقها ومكتسباتها، وتشتيت لجهود منظماتها واتحاداتها النقابية، يشير بشكل واضح الى السياسات الليبرالية الجديدة، المتساوقة مع التوجهات الخارجية، ومن أجل إرضاء المؤسسات المالية الدولية وتضخيم أموال أصحاب النفوذ والسلطة، في الوقت الذي يعاني فيه عموم فئات وشرائح الشعب، ومعظمهم من الفقراء والكادحين والمهمشين، من ضنك العيش وسوء وغياب الخدمات، وعدم الشعور بالأمان، وازدياد البطالة والفقير وتردي الأوضاع الاقتصادية وغياب مشاريع التنمية المستدامة.

ان التركيز على هذه الأولويات، والعمل والضغط لتحقيقها عبر النضالات المتنوعة والمتعددة للطبقة العاملة وممثليها الحقيقيين وسائر القوى الوطنية والديمقراطية، سيسهم بشكل كبير في تغيير أوضاع العمال، ويحسن ظروف معيشتهم وعملهم الصعبة الراهنة، وبالتالي يزيد من مساهمتهم في بناء الوطن واستقلال قراره الوطني ورخاء مواطنيه، والسير معاً نحو تحقيق أهداف شعبنا وكادحيه في حياة حرة وكريمة، وبناء وطننا واعمارة وضمان قراره الوطني المستقل، وسيادة قيم العدالة الاجتماعية والديمقراطية والمساواة.

ان مستلزمات النضال الطبقي على المستويات الفلسطينية والعربية والدولية تتطلب رصد ودراسة الاصطفافات الطبقيّة الجديدة في المجتمع الفلسطيني، والتي أدت الى توسيع صفوف المضطهدين والفقراء والأوساط الاجتماعية المهمشة، من أجل وضع برنامج جديد لنضال القوى والشخصيات اليسارية وحاملي فكر الطبقة العاملة، لبناء حركة شعبية وجماهيرية لعموم الكادحين، وتنظيم الأوساط المهمشة لغرض النضال اليومي وممارسة الضغوطات على السلطة لتغيير السياسات الاجتماعية والاقتصادية الراهنة، وتأمين فرص العمل وايقاف خطوات الخصخصة وقرار قانون العمل بتعديلاته المطلوبة، ووضع قانون الضمان الاجتماعي للحوار العام بين كافة الشركاء الاجتماعيين، وتحقيق حق الحرية والتعددية في العمل النقابي في اطار الاتفاقيات الدولية.

في هذه الذكرى المجيدة من تاريخ الطبقة العاملة العالمية، علينا أن نشحذ الهمم لتعزيز نضالنا من أجل إنهاء كافة أشكال استغلال طبقتنا العاملة الفلسطينية ورفع الظلم عن عمالنا، وحققهم في ممارسة حقوقهم النقابية، وانخراطهم الفعلي والملموس في قيادة الحركة النقابية، ودورهم النضالي في الدفاع عن حقوق ومصالح العمال من خلال تطبيق القوانين التي تم اقرارها بالحد الأدنى للأجور، وقانون الضمان الاجتماعي، وتعزيز السياسات العمالية في اطار الشراكة الثلاثية والمتكافئة بين الشركاء الاجتماعيين من أطراف الانتاج الثلاث، وفي ظل تكديس القضايا والأولويات العمالية على جدول أعمال النقابات، وما يجب أن تقوم بهذه هذه النقابات لتحقيق هدف تنظيمها، فأمام الحركة العمالية والنقابية الفلسطينية مهام صعبة ومعقدة تستدعي الوحدة والعمل المشترك، في ظل الأوضاع والتحديات الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة، وغياب السياسات الاجتماعية والاقتصادية العادلة، حيث وصلت معدلات البطالة في صفوف العمال إلى نسب مرتفعة في المجتمع الفلسطيني، ووصلت معاناة عمالنا وظروفهم القاهرة حداً بات من غير المقبول، بل من المعيب السكوت عنه، حيث باتت بعض النقابات فاقدة لدورها ولمسؤوليتها تجاه العمال.

## يوم تضامن العمال العالمي الأول من أيار

## نبيل عكام

تخليداً لذكرى واستمرار نضالات الطبقة العاملة، وتضامن العمال العالمي جاء الاحتفال بالأول من أيار ويعود هذا الاحتفال إلى أواخر القرن التاسع عشر عندما نظم العمال في شيكاغو إضراباً عاماً بهذا اليوم شارك فيه مئات آلاف العمال يمثلون آلاف المصانع رافعين شعارهم المقدس ثماني ساعات عمل ثماني ساعات راحة ثماني ساعات نوم، حيث كان العمال يعملون ما بين 14 - 16 ساعة في اليوم ويأخذون أجوراً زهيدة مقارنة بما ينتجون من قيمة زائدة تعود كلها لجيوب أصحاب العمل الرأسماليين، وقد حقق الإضراب نجاحاً كبيراً، حيث شلت الحركة الاقتصادية في المدينة.

قامت الشرطة بإيعاز من السلطات بإطلاق النار على العمال المتظاهرين وقتلت العديد منهم محدثة مجزرة كبيرة بين صفوف العمال المحتجين، وقامت السلطات بإعدام عدد من قادة الإضراب والمظاهرات العمالية، وقد كتب أحد قادة الإضراب رسالة إلى ابنه الصغير جاء فيها: (ولدي الحبيب عندما تكبر وتصبح شاباً وتحقق أمنية عمري ستعرف لماذا أموت، ليس لدي ما أقوله أكثر من إني بريء وأموت من أجل قضية شريفة وعادلة، لهذا لا أخاف الموت وعندما تكبر ستفتخر بأبيك وتحكي القصة لأصدقائك).

تكونت الطبقة العاملة في سورية مع انتهاء الحرب العالمية الأولى ودخول الرساميل من دولة الاحتلال الفرنسي إلى سورية وخاصة في البنوك والكهرباء والمرافئ والخطوط الحديدية إضافة إلى الريجي واستثمارات أخرى مختلفة، ومع نمو روحها النضالية والوطنية، بدأ يتبلور الوعي الطبقي للطبقة العاملة وفهمها لترابط الاستغلال الطبقي والاضطهاد الاستعماري بالتدرج.

قام العمال بالعديد من الإضرابات والاعتصامات في مختلف أنحاء المدن التي كانوا يتواجدون فيها، وهي التي ساهمت في زيادة وعي الطبقة العاملة الناشئة. لقد كانت ذروة نشوء العديد من النقابات العمالية في مختلف المدن السورية بين عامي 1924 - 1938 في دمشق وحلب واللاذقية وحمص وحماة والمدن الأخرى التي تواجد فيها العمال حيث تُوّج ذلك بالمؤتمر التأسيسي للاتحاد العام لنقابات سورية في أوائل عام 1938 الذي كان يعبر عن وحدة الطبقة العاملة في نضالها الطبقي ضد الاستغلال والاستعمار، ويمكن أن نلخص برنامجه بمطالبه الأساسية التي تجلت: - تحديد ساعات العمل. - دفع الأجور في مواعيدها وزيادتها. - الإجازات السنوية للعمال والراحة الأسبوعية مدفوعة الأجر. - ضمان الحريات النقابية للعمال. وقد كان منذ بداية تأسيس الحركة النقابية دور قيادي واضح ومميز للعمال الشيوعيين.

الأول من أيار لهذا العام يختلف فيما يحيط به من ظروف ووقائع. في ظل وضع غير مسبوق من تسارع النهب لمقدرات وإمكانات وثروات البلاد والعباد. وهي التي عانت أي الطبقة العاملة منذ ما قبل انفجار الأزمة عام 2011 ما عانته من فقر وبؤس وشقاء، إضافة إلى منع تقدم الصناعة وإعادة ترميمها وتطورها، سواء في قطاع الدولة وفي القطاع الخاص، واستمرار السياسات الاقتصادية التي لا تخدم إلا قوى النهب والفساد وتساهم في الاستغلال المكثف للعمال ونهب قوة عملهم من خلال انهيار قيمة الأجور واستفحال الغلاء الذي أسهم في زيادة إفقار وبطالة وتدني مستوى المعيشة وارتفاع تكاليف الحياة مما جعل الوضع المعاشي للعمال يزداد سوءاً.

إنكار حق العمال في الدفاع عن مطالبهم ومصالحهم باستخدام أدواتهم الكفاحية من إضراب واعتصام وغيرها من أشكال الاحتجاج وافتقار التأمينات والضمانات الاجتماعية والتنكر للمصالح وللحقوق الأساسية، وخاصة لعمال القطاع الخاص والمنظم وغير المنظم ستكون عواقبه غير محمودة. إن الخروج من الأزمة الاقتصادية الاجتماعية وآثارها على الطبقة العاملة، مرهون بالتخلص من السياسات الفاشلة من قبل الحكومات المتعاقبة المعمول بها. ووفق أولويات وبرامج مستمدة من احتياجات الطبقة العاملة والفئات الشعبية نفسها. وليس من صفات الرأسمال الدولية وإملاءاته الاقتصادية المتوحشة بل بمشاركة ممثلي أطراف الإنتاج الثلاثة بشكل متوازن وحقيقي. وذلك بما يتطلبه التحول والتغيير الشامل والجذري المنشود والقابل للتحقيق، من خلال الاعتماد على سياسات تلبي المصالح العمالية، تقوم على الحوار والديمقراطية، والتمسك بالحزم بوحدة الحركة العمالية والنقابية واستقلالية قرارها.

يعتبر الأول من أيار إجازة رسمية في العديد من البلدان العربية - بما فيها سورية - والأوروبية وفي أمريكا اللاتينية والعديد من دول آسيا. حيث يقوم العمال بمعظم دول العالم بالمظاهرات والاعتصام والإضرابات رافعين الأعلام الحمراء كرمز للحركة العمالية وإشارة لمطالبه العمال بالعدالة الاجتماعية وهي رمز لوحدة وتضامن العمال على الصعيد العالمي.

أدرك العمال أن اتحادهم ونضالهم ضد الرأسماليين من خلال الإضرابات والاعتصام والمظاهرات هو الطريق الوحيد لتحسين شروط عملهم ومعيشتهم وحقوقهم الديمقراطية. الاحتفال بهذا اليوم ليس تظاهرة بروتوكولية نتحدث فيها عبر الميكروفونات في مهرجانات خطابية عن مكانة العمال وإنجازاتهم في الوقت الذي تعاني فيه الطبقة العاملة في ساحات الوطن ظروفاً تعسفية لا تحترم فيها إنسانية العامل وحقه في العيش بكرامة.



## حينما تحاول الرأسمالية المتوحشة تشويه نضال الطبقة العاملة

د. صادق إطيماش

يبدو أن الاستغلال البشع الذي عانت ولا تزال تعاني منه الطبقة العاملة العالمية من جشع ووحشية الرأسمالية العالمية، لم يشبع نهم لصوص رأس المال، فلم تكتف الرأسمالية العالمية بسرقة الطبقة العاملة نتاج قوة عملها واستغلال مردود هذه القوة بأشكال مختلفة من التراكم الرأسمالي الذي تنعم به الأقلية المترفة والمالكة للشركات الأخطبوطية، بل أنها توجهت لإخلاء احتفال الطبقة العاملة بعيدها الأممي من مفهومه النضالي الذي ارتبط به اسم "يوم العمال العالمي" لتحويله الى ما سمته بيوم العمل وليس بيوم العمال الذين خطوا حوادثه بدماء من سقطوا منهم على سوح النضال المهني وأوقدوا فيه شعلة ظلت تُنير درب النضال العمالي العالمي للأجيال المتعاقبة على جميع قارات الأرض .

حينما فرض التضامن الأممي للطبقة العاملة الأول من أيار كعيد تتوقف فيه عجلات العمل عن الإنتاج، فرض هذا التضامن بنفس الوقت تسجيل أروع ملحمة عالمية وحدت نضال الكادحين على المستوى الأممي من أجل رفع مستوى المعيشة وتحسين ظروف العمل وتقليص ساعاته وتنظيم الأجور والتمتع بالامتيازات الاجتماعية التي تتناسب وكمية الإنتاج الهائلة التي توفرها الشغيلة، خاصة في تلك المجتمعات التي تواصلت فيها وتآثر الإنتاج دون انقطاع وتطورت دون نلكو بحيث حققت تراكماً رأسمالياً على حساب القوى المنتجة التي كانت محرومة من أبسط الحقوق، ناهيك عن استغلالها البشع الناجم عن فائض القيمة بين العمل المُنتج ومردوده المالي من جهة، وما يتقاضاه العامل الأجير من جهة أخرى، وعلى مر الأجيال احتفلت الطبقة العاملة العالمية بيوم الأول من أيار كيوم يتوقف فيه الإنتاج ليستعيد به الشغيلة تاريخهم النضالي الذي يحفزهم كل عام على تجديد ومواصلة النضال في سبيل حقوقهم المشروعة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً إلا أن هذا التطور الذي حققه التضامن الأممي للطبقة العاملة لم يرق لتوجهات رأس المال الذي سعى للحيلولة دون استمرارية هذا الزخم الذي بدا له وكأنه يتواصل دون توقف ليسم طابع الإنتاج الرأسمالي بسمات جديدة قد تزيد في تناقضات الرأسمالية التي بدأ روادها يضعون العديد من علامات الاستفهام على مسارها وبالتالي على مستقبلها، وانطلاقاً من هذا الهلع والخوف بادر بعض منظري الرأسمالية بالهجوم على نمط الإنتاج هذا الذي أخذ مسارات لا تتناسب والموقع الذي تريد الرأسمالية وضع الإنسان فيه.

لقد بدأ الكثير من المواطنين في الدول الرأسمالية الكبرى، خاصة الشغيلة منهم، يشعر بالخطر الذي يهدد مواقع عملهم كنتيجة لسعي الرأسماليين الكبار لتوظيف رؤوس أموالهم خارج دولهم، في تلك المناطق التي يتوخون منها أرباحاً تزيد على ما يحققونه في دولهم ذاتها التي استطاع نضال الطبقة العاملة فيها أن يحقق بعض المكتسبات، التي وإن لم تكن تتناسب وحجم العمل المبذول وما يترتب عليه من تراكم رأس المال، إلا أن هذه المكتسبات أصبحت جزءاً من النضال الثوري الذي خاضته الطبقة العاملة ممثلة بأحزابها ونقاباتها وتنظيماتها .

لقد أصبح هروب رأس المال ظاهرة عالمية ارتبطت بالعلومة التي وضعت فيها الرأسمالية شعار: لا وطن لرأس المال، موضع التنفيذ الفعلي، حيث أصبح وطن رأس المال هو ذلك البلد أو الموقع الإنتاجي الذي يضمن أكبر ما يمكن من التراكم الرأسمالي، أي أكبر ما يمكن من فائض قيمة العمل الذي تحققة الشغيلة ليذهب إلى جيوب الرأسماليين الكبار. لقد بدأت هذه الظاهرة تزداد وضوحاً في دول أوروبا الشرقية والدول الآسيوية ودول أمريكا اللاتينية، حيث أجور العمل المتدنية التي تكاد تخلو من كثير من الضمانات الاجتماعية التي سبق وأن حققها نضال الطبقة العاملة في الدول التي يجري تهريب رأس المال منها، فتركزت الشركات العالمية الكبرى في مناطق جديدة من هذه الدول، بعد أن خلفت وراءها مئات الآلاف من الشغيلة دون عمل في الدول التي تم تهريب رأس المال منها.

واستناداً إلى هذا المفهوم الرأسمالي الاحتكاري لتوظيف رأس المال وتسيير العملية الإنتاجية باتجاه زيادة التراكم الرأسمالي المقترن دوماً بتناقص الأجور، خاصة فيما يتناسب والتضخم المالي المؤدي الى ارتفاع الأسعار، وقلة أو انعدام كثيراً من الضمانات الاجتماعية والصحية والاقتصادية للشغيلة في تلك الدول التي جرى تهريب رأس المال إليها، سعت الرأسمالية الاحتكارية، وتواصل سعيها هذا الآن بكل نشاط، إلى إفراغ الأول من أيار من محتواه النضالي وجعله يوماً للعمل وليس يوماً للعمال.

يحاول الرأسمال العالمي أن يشئت مفهوم هذا اليوم وإبعاده عن محتواه بعدم النظر إليه كيوم تتوقف فيه عجلات الإنتاج، وكيوم استطاع نضال الطبقة العاملة العالمية أن يجعل منه يوماً للعمال حقاً وحقيقة، إلا أن هذا الإنجاز أصبح، وبمرور الزمن، عامل إزعاج ليس مادياً فقط، بل ونفسياً أيضاً للرأسمالية الاحتكارية التي لا تريد لماكنة الإنتاج أن تتوقف، ولو لحين، حيث أن توقفاً كهذا يعني تناقصاً في التراكم الرأسمالي، حتى وإن كان بنسبة ضئيلة جداً قياساً بمجمل التراكم الرأسمالي للعملية الإنتاجية على العموم، فعمد منظرو الرأسمالية إلى خلق النظريات التي حاولوا من خلالها تغيير مفهوم هذا اليوم وتزييف محتواه بتفسيره على اعتباره يوماً للعمل، وليس للعمال، وينبغي أن تتسارع فيه وتائر الإنتاج، حسب تفسيرهم لهذا اليوم، ليسجل مستويات إنتاجية متميزة عن الأيام الأخرى، واعتبروا الاحتفال به كيوم للتوقف عن العمل للتأكيد على نضال الطبقة العاملة ولتطوير مكاسبها نحو الأفضل، إخلالاً بعملية الإنتاج وعرقلةً للتطور الاقتصادي الذي لا يروونه إلا من خلال زيادة التراكم الرأسمالي. فدأبت وسائل إعلامهم بالترويج لمثل هذه النظريات التي اكتسحت الشارع فعلاً، خاصة بين البسطاء من الناس، في بعض المجتمعات الرأسمالية التي عتم عليها الإعلام فغيب عنها ماهية هذا اليوم ومحتواه النضالي.

إلا أن الإصرار الأممي الذي مارسته الطبقة العاملة ومن يقف الى جانبها في نضالها المهني والسياسي والاجتماعي تمخض عن مواصلة الاحتفال العالمي بهذا اليوم كعيد تواصل نضال الأمس بنضال اليوم بكل ما في هذا النضال من معطيات جديدة بلورتها علاقات الإنتاج الجديدة المرافقة لمراحل التطور الرأسمالي. وحينما اقترن النضال المهني بالنضال السياسي وجدت الطبقة العاملة حلفاء لها في مسيرتها النضالية التي اكتسبت ابعاداً أخرى تجاوزت الأبعاد المهنية، ومن خلال ذلك تبلور التضامن الأممي الذي انعكس بهذا الشكل أو ذاك على النضال الوطني الذي ساهمت فيه شغيلة اليد والفكر لتحقيق أكبر ما يمكن من المكاسب على كافة المستويات.

وفي وطننا العراق الذي تعاني طبقته العاملة اليوم وكل الشعب العراقي من اللصوص الجدد وسارقي قوت الشعب بطرق قد تختلف عن طرق الرأسمالية الاحتكارية المتوحشة، لأن هؤلاء اللصوص لا علم لهم بمجمل العملية الإنتاجية ومقتضيات تقويمها وبالتالي لا علاقة لهم ولا معرفة بالقوانين التي تتحكم بالإنتاج ووسائله وعلاقاته، لذلك فإن سعيهم لسرقة قوت الشعب بمجمله وليس طبقته العاملة فقط أصبح القانون الذي يتسم به مجتمعهم الاقتصادي والحالة المزرية التي تعيشها مؤسسات هذا المجتمع، الذي انعكس على أهلنا بكل ما يتصوره الإنسان من نكبات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وعلى قيمتها المآسي الخلقية التي نشرتها تعاليم دينهم الجديد.

لنشدد النضال من أجل أن يظل الأول من أيار عيداً للعمال وليس يوماً للعمل، عيداً يستوحي التاريخ المجيد الذي وضع فيه العمال أسس التضامن الأممي والنضال الوطني.



خليل توما

أيار يهتف من هنا  
عبروا تعانقهم حبال المشنقة  
طبعوا على وجه الطغاة نعالهم  
وخطى الشمس الوثائق  
وبموتهم شقوا طريق الانتصار  
ويشب في أعماقنا شوق ويجرفنا  
فذكركم، وعلى سواعدنا سيكتمل النهار  
ونزوح نصعد في دروب الشمس  
نهتف في المحطات التي حملت نزيف جراحهم  
ونظل نذكر لحمهم ملء الشوارع  
تحت أقدام الخيول.

## إضرابات الطبقة العاملة خطوة ضرورية لتحررها

عادل ياسين

يقول إنجلس في مقدمة كتابه «حال الطبقة العاملة في إنكلترا»: (إن وضع الطبقة العاملة هو القاعدة الحقيقية ونقطة التحول لكل الحركات الاجتماعية في الحاضر لأنها الذروة العليا والأكثر إفصاحاً عن البؤس الاجتماعي الموجود في عصرنا). إن الواقع الذي تعيشه الطبقة العاملة في المراكز الإمبريالية وكذلك في الأطراف يؤكد تلك الحقيقة التي أتت في مقدمة الكتاب والتي هي خلاصة المعاشية المباشرة التي قام بها إنجلس عن واقع وحال الطبقة العاملة، حيث ما يجري الآن من معارك حقيقية بين العمال والحكومات يعكس عمق الأزمة التي وصلت إليها الرأسمالية ويؤكد أيضاً أن كنس الرأسمالية والإطاحة بها يأتي عبر الصراع معها بكل الأشكال السياسية والإضرابات. ما يجري في أوروبا وأمريكا من حراك عمالي وشعبي يؤكد دور الطبقة العاملة في قيادة معارك الخلاص وهي تؤكد ما أكده إنجلس حينما قال عنه لينين: كان إنجلس أول من أثبت أن البروليتاريا ليست فقط الطبقة التي تتألم بل إن الوضع الاقتصادي المخزي الذي تعانيه البروليتاريا هو الذي يدفع بها إلى الأمام دفعاً لا يرد ويحفزها إلى النضال في سبيل تحررها النهائي.

تتصاعد حدة الإضرابات بسبب الأوضاع المخزية الصعبة التي يعيشها العمال في تلك المناطق، وخاصة عندما كان يتفشى وباء كورونا ويتسع نطاقه والذي كان إشارة البدء مجدداً في الهجوم على حقوق العمال ومكاسبهم، إضافة إلى الأزمات المستعصية الأخرى مما أفقد العمال الكثير من الحقوق وخاصة تدني مستوى الأجور وفقدان فرص العمل والهبوط بمستوى المعيشة لدرجة كبيرة عما كانت عليه قبل الإجراءات التي اتخذتها الحكومات الرأسمالية التي صبت بمعظمها لصالح الأغنياء، حيث استطاعوا مراكمة المزيد من الأموال المنهوبة من نتاج عمل العمال وأصبحت الثروة متركزة في أيدي قلة قليلة من الناهبين الكبار.

تتصاعد وتتطور الحركة الإضرابية في أمريكا وأوروبا وحتى في بعض الأطراف الرأسمالية التابعة وفي هذا السياق - سياق المعارك الطبقة - تنتج الطبقة العاملة قاداتها المسلحين بالمعرفة الضرورية لخوض الصراع ويعبرون عن ذلك بأشكال مختلفة؛ فقد اعتبرت «كاشما ساوانت العضو في مجلس مدينة سياتل وحزب البديل الاشتراكي» أن الإضراب هو الأداة الأكثر حدة التي يستخدمها العمال للنضال من أجل مصالحهم الجماعية لأنه يمارس سلطة سحب عملهم ووقف أرباح أرباب العمل، وأضافت أنه ينبغي النظر إلى الإضراب باعتباره جزءاً رئيسياً من نهج الصراع الطبقي الشامل لتحقيق مكاسب للعمال مع الاعتراف بأن القوة في غرفة التفاوض تأتي من بناء القوة في الخارج في أماكن العمل وفي الشوارع. ولا شك بأن الإضرابات جزء مهم وحاد من الصراع الطبقي الشامل اقتصادياً وسياسياً لأنها تخفف، ولو مؤقتاً، معاناة العمال، على أن تستكمل بمستوى أكثر حدة وأعلى يتمثل في تنظيم النضال السياسي للطبقة العاملة كما أكد لينين في مؤلفه (ما العمل؟) نحو هدفها الاستراتيجي الأعلى والأبعد في القضاء على نظام العمل المأجور نفسه وبناء نظام جديد هو الاشتراكية كضرورة للوصول إلى المجتمع اللاتبقي الشيوعي.

سمي عام 2023 بعام الإضرابات في أمريكا حيث تم تسجيل رقم قياسي في عدد الإضرابات وجميعها يجري التصويت عليه من قبل العمال حيث تنال الموافقة على الإضرابات نسباً مئوية مختلفة، ولكن جميع الإضرابات التي حدثت نالت نسباً مئوية عالية من أصوات العمال. ويتم التصويت في الاجتماعات العامة التي تقيمها النقابات والتصويت السري، وهذا الشكل من القرار العمالي هو شكل متقدم في فرض خياراتها وتجعل الحركة النقابية ملزمة في تنفيذ إرادة العمال وقراراتهم من أجل انتزاع حقوقهم بالشكل الذي يروونه مناسباً عبر الإضراب أو عبر التفاوض المدعوم بقوة العمال.

أدت الإضرابات التي تمت في 2023 إلى فقدان 7,4 ملايين ساعة عمل وهو أعلى معدل للإضراب من حيث خسائر ساعات العمل في القرن الواحد والعشرين.

تستخدم الحكومات الرأسمالية طرقاً عدة في مواجهة الإضرابات الجارية منها: جلب كاسري الإضراب للعمل - منع العمال المضربين من الدخول إلى أماكن العمل - تغريم العمال - محاكمة العمال - اعتقال القيادات النقابية.

بدأت الشركات تتحد من أجل شل النقابات مالياً عبر رفع دعاوى على القائمين بالإضراب باعتبارها غير قانونية خاصة وأن المضربين يفتقدون للحماية القانونية إذا فشلوا في اتخاذ الاحتياطات لتجنب الضرر الشديد الوشيك والمتوقع لممتلكات صاحب العمل.

هذه الأوضاع والإجراءات المزرية دفعت العمال للدفاع عن حقوقهم، وهذا كان يتطلب تنظيمياً لقواهم من أجل خوض معاركهم الطبقة، فبدأت تنشأ النقابات بتنظيم جديد وبممارسة مختلفة عن النقابات السابقة التي كانت على وفاق مع القوى الرأسمالية ومهادنة لها مما جعل الطبقة العاملة في مرمى النيران بشكل مستمر، حيث بدأ هذا الوضع يتغير كلما اشتد الصراع بين العمال وأعدائهم، فقد أخذت الإضرابات تنتشر في الفروع والمراكز الإنتاجية والخدمية وتنظيم عال تستند بشكل أساسي على توافق عال بين النقابات الناشئة وبين العمال، وأصبح الإضراب يعلن بالتصويت من قبل العمال على القيام به، وهذا الأمر يكسب النقابات قوة إضافية في الذهاب بالمطالب إلى الحدود التي تلي مطالب العمال وتعبّر عن حقوقهم المطلوب انتزاعها تارة عبر المفاوضات وتارة عبر الإضراب المباشر، وهذا السلوك الذي تسلكه النقابات مع العمال يجعل منها قوة لا يستطيع رأس المال تجاوز مطالبها ويضطر أرباب العمل للجلوس على طاولة المفاوضات تحت ضغط العمال المضربين عن العمل.

لم تقتصر الإضرابات على بعض الفروع، بل أصبحت شاملة تغطي الشركات ومراكز العمل الأخرى التي تتضمن مع الفروع المعلنة للإضراب، وإن استمرار العمال في تنظيم أنفسهم يعني الخطوة الأولى في تحقيق انتصارهم على أعدائهم الطبقيين الناهبين لقوة عملهم، وأمل العمال يكمن في نضالهم الطبقة التي يخوضونها، بمستوياتها كافة، من النضال الاقتصادي والنقابي ونضالها السياسي المنظم بأعلى أشكاله في حزب ثوري يعبر عن مصالحها وينقل لها خبرته ومعرفته في خوض المعارك واستراتيجيات العمل الثوري لتحقيق الانتصار وهزيمة الأعداء.

## في عيدهم العالمي .. العمال الفلسطينيون عيون حق تقاوم مخارز الاحتلال

عايدة عم علي\*

لا نستذكر العمال في فلسطين المحتلة في عيدهم العالمي فهم فينا شمس لا تغيب وذاكرة يانعة لا تتساقط فيها ثوابت ولا تذبل أوراقها اليانعة في غمرة المؤامرات وجنوح الكثيرين عن القضية الأم وانحرافهم عن سكة الصواب القومي والإنساني، بل نقبل جباهم الشامخة شموخ الوطن المحتل والتي لن يطولها عسف المحتل مهما زاد من تنكيله وبطشه وترهيبه فهم الحقيقة المطلقة جذورهم منغزة في أرضهم لا يمكن اقتلاعهم من محتل غاصب مارق على التاريخ والجغرافيا.

في عيد العمال نحتضن أيادي عمال فلسطين الطاهرة المتعبة المعطاءة التي رغم القيد ترفع اشارة النصر الذي لا بد أنه آت مها طال الزمن ومهما اشتدت حلقة المؤامرات لتصفية القضية الفلسطينية فالحقوق لا تشطب بالتقادم والأرض لنا والنصر وعدنا المقدس.

يحتفي العالم اليوم بعيد العمال الذين تم انصافهم من توحش الرأسمالية والامبريالية وتغيب عن المجتمع الدولي ومنظماته المعنية بحقوق الانسان ما يكابده عمالنا الفلسطينيون من قهر وضيم وما يعانونه من شدة وتعسف وهم يرزحون تحت نير احتلال يمعن في سرقة أراضيهم ويخنق اقتصادهم ويستبيح حاجاتهم بقوانين جائرة ويكبل سبل حياتهم وظروفهم المعيشية ويسرق اضافة لأملآكهم التاريخية قطرات عرقهم وسعيهم لمعيشة كريمة، يصم المجتمع الدولي آذانه عن صراخهم ومطالباتهم بحقوقهم ويشيح بطرف مسؤوليته المفروضة عن حماية وجودهم وصون حقوقهم المكفولة بالقانون الدولي فلا يجرم محتلاً ولا يردع ممارساته القمعية العدوانية.

ولو أردنا أن نفرد مساحة لتوصيف للجور الواقع على عمالنا في فلسطين المحتلة لن تكفينا مجلدات لتوثيق الانتهاكات الإجرامية التي يمارسها المحتل الغاصب وهو يكبل حياة الفلسطينيين ويضع اقتصادهم تحت مقصلة ترهيبه وبطش قوانينه وممارساته، ونكتفي هنا بالإضاءة فقط على بعض من تلك الممارسات القهريّة الواردة في تقارير فلسطينية ودراسات دولية إذ يعاني العمال في فلسطين المحتلة من انخفاض الأجور، وسوء الصحة والسلامة المهنية، والإذلال عند المعابر للدخول الى الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 اضافة الى عدم وجود أنظمة أو قوانين نافذة تحفظ لهم حقوقهم التي يفنن الاحتلال في انتهاكها، كما أن امعان الاحتلال في استكمال المشروع الاستيطاني غير القانوني آثار بالغة على الاقتصاد الفلسطيني. فسيطرة كيان الاحتلال على المياه والأراضي تساهم في تقليل إنتاجية القطاع الزراعي ومساهمته في الناتج المحلي، اضافة الى قيام الاحتلال بالتخلص من النفايات الصلبة ومياه الصرف الصحي من المناطق الصناعية في المستوطنات بإلقائها في الأرض الفلسطينية المحتلة، يزداد تلوث البيئة الفلسطينية أرضها ومياهها.

ناهيك بأن القيود الصهيونية التي تمنع الفلسطينيين من الاستفادة من الموارد الهائلة في البحر الميت تمنع الفلسطينيين من إقامة صناعة مستحضرات التجميل وصناعات قائمة على التعدين، وأكدت دراسة للبنك الدولي أنه لولا تلك القيود، لبلغت القيمة السنوية من إنتاج المغنيزيوم والبوتاس والبرومين وبيعهما أكثر من 918 مليون دولار في الاقتصاد الفلسطيني.

كما تعوق القيود الصارمة المفروضة على الوصول إلى المناجم والمحاجر في المنطقة "ج" قدرة الفلسطينيين أيضا على استخراج الحصى والحجارة، ونقدر خسارة الاقتصاد الفلسطيني السنوية الإجمالية في قطاع المحاجر والتعدين 575 مليون دولار، وفي المجموع، تشير التقديرات إلى أن القيود المفروضة على الوصول إلى المنطقة "ج" وعلى حركة الإنتاج فيها تُكبد الاقتصاد الفلسطيني 3.4 مليارات دولار اضافة الى ارتفاع معدلات البطالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة نتيجة صعوبة الحصول على تصاريح عمل في الداخل الفلسطيني المحتل.

وعلاوة على ذلك، فإن تقطيع الأوصال الجغرافية الفلسطينية وصعوبة التواصل الجغرافي داخل الضفة الغربية، إلى جانب القيود التعسفية الأخرى المفروضة على التنقل والوصول، تجعل من اقتصاد الضفة الغربية مجرد أسواق صغيرة منعزلة، ما يزيد الوقت والتكاليف عند نقل البضائع من منطقة إلى أخرى في الضفة الغربية، ومن الضفة الغربية إلى الخارج ما أثر سلباً على حركة التصدير وعلى القدرة التنافسية للسلع الفلسطينية في الأسواق المحلية وأسواق التصدير.

• عضو اللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني - سوريا.



## الأول من أيار عيد العمال العالمي

د. ميلاد جبران البصير\*

الأول من أيار، عيد العمال العالمي، أو عيد العمل كما يشار إليه في أوروبا، في جميع أنحاء العالم تتم الاحتفالات والمراسيم الرسمية ومسيرات نقابات العمال والموظفين، وفي دول الاتحاد الأوروبي هذه الاحتفالات تقوم بها نقابات العمال والموظفين وهي عبارة عن حفلة جماعية يؤكد بها على حقوق العمال والموظفين والمساواة الاجتماعية والدفاع عن حقوقهم.

عيد العمال عيد نبيل ويجب النظر إليه بشكل عام، وكما كان يقال يا عمال العالم اتحدوا. ماذا يعني هذا العيد لعمال العالم الثالث؟ ماذا يعني هذا العيد الى آلاف المهاجرين من العمال اللذين يعيشون في أوروبا؟ ماذا يعني هذا اليوم لطالبي اللجوء السياسي في أوروبا؟ ماذا يعني هذا العيد لآلاف الأفارقة الذين يصلون الى أوروبا؟ ماذا يعني هذا العيد للعمال الفلسطينيين في قطاع غزة وفي الضفة الغربية وفي داخل الخط الأخضر؟ ماذا يعني هذا العيد لآلاف العمال في دول الخليج العربي؟.

في عالمنا العربي أين هي حقوق العمال والموظفين، حيث لا يوجد حتى نقابات العمال، في أوروبا تم تحقيق الوحدة الجغرافية، الاقتصادية، العملة الواحدة، حرية السفر في جميع الدول الأوروبية وفي البطاقة الشخصية الخ.. أين نحن العرب من هذا؟ أين نحن الشرق أوسطيين من هذا؟ ماذا يعني هذا العيد لمئات المهاجرين اللذين يلقون حتفهم يوماً تقريباً في الصحراء الليبية أو في البحر الأبيض المتوسط، ماذا يعني هذا العيد لآلاف العمال الفلسطينيين القادمين من الأراضي الفلسطينية والذين ليس لهم أدنى حقوق العمل في داخل الخط الأخضر، أين هي المنظمات الحقوقية؟ وأين هي منظمة العمل الدولية، أين هي نقابات العمال في دولنا العربية؟ هذا العيد لا طعم له ويصبح خالي من محتوياته التاريخية، والأخلاقية ومبادئه وقيمه وأهدافه أيضاً اذا أصبح عيد فقط لبعض العمال ولبعض الدول واستثنى باقي العمال حيث يعيشون في الظلم والاستغلال وبدون أي حق قانوني بداية من معاش مناسب الى حق التقاعد والعيش الكريم.

انه واجب وطني وقومي وأخلاقي أولاً العمل على إصدار القوانين في كثير من الدول العربية من أجل إمكانية تأسيس نقابات العمال، والسماح للعمال والموظفين بتنظيم أنفسهم وفي تأسيس منظمات نقابية مستقلة للدفاع عن حقوقهم، لنعيد لهذا العيد معناه الحقيقي ليصبح فعلاً عيد العمال جميعاً عندما نستطيع حماية العمال في كثير من الدول العربية، بداية من دول الخليج العربي، تأمين وضمان حقوق العمال الفلسطينيين، وتأمين حقوق المهاجرين في أوروبا والدفاع عن حقوق طالبي اللجوء السياسي، بعكس ذلك يكون هذا العيد لطبقة مميزة من العمال وبشكل خاص في أوروبا الغنية وحامية حقوق الانسان، فقط لمواطنيها.

\* عضو اللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني - إيطاليا.

## رسالة العمال في الأول من أيار

مناضل حني\*

لا شك ان الاحداث المستمرة في فلسطين وغزة بشكل خاص مع استمرار العدوان على الشعب الفلسطيني ومع مرور ما يقارب 7 شهور متواصلة من اغلاق المعابر وانعكس سلباً على الوضع الاقتصادي العام محلياً، وهذا كله يتطلب من جهات الاختصاص نقابات واتحادات ووزارة العمل القيام بدورها على أكمل وجه من خلال سياسات تخفف من الحالة الاقتصادية الصعبة التي وصل اليها عمالنا نتيجة انقطاعهم رغماً عنهم عن أعمالهم منذ 7 شهور، وهذا يتطلب جملة من الإجراءات في مقدمتها القضايا الهامة التالية : التأمين الصحي للعمال، والذي يجب أن يستمر ويشمل التحويلات أيضاً ويجب تسهيل الحصول عليه دون حتى مبالغ رمزية، واستيعاب مزيد من العمال في برامج المؤسسات الداعمة وتوفير دخل مهما كان لهم، عمل اتفاقيات مع البلديات والجمعيات وغيرها من أجل استيعاب عمال في مناطقهم ما أمكن ذلك، ومتابعة من وزارة العمل واتحادات العمال لعمال المستوطنات والذين يتم استغلالهم في هذه الظروف ومع صعوبة وخطورة العمل فيها .

يجب على البلديات بشكل خاص مراعاة ظروف العمال في استيفاء رسوم المياه والكهرباء وعمل برامج لهم وجدولة ديونهم لحين تحسن الظروف وعودتهم لعملهم، وان التخفيف من الأزمة الاقتصادية يتطلب خلق برامج وآليات عمل لاستيعاب العمال وهذا يجعل الحركة الاقتصادية تدور عجلتها ولو تدريجياً رغم الظروف العامة وسياسات الاحتلال ازاء ذلك.

ونحن نحیی عمالنا في عيدهم، اللذين قدموا المئات من الشهداء والجرحى والأسرى، واللذين هم عماد حركة دوران الاقتصاد المحلي، ندعو إلى مزيد من الاهتمام بهم وبشؤونهم وأوضاعهم ومراعاة ظروفهم الاقتصادية المتردية في الآونة الأخيرة نتيجة حرب الإبادة الجماعية والعقاب الجماعي والحصار والعدوان وإجراءات الاحتلال عبر الحواجز والمعابر .

\* عضو اللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني

## أفكار من أوراق اليسار.. لينين المجدد

## د. إبراهيم إسماعيل

وددت، وأنا أتابع احتفاء الثوريين بذكرى ميلاد لينين، أن أستعيد بعضاً مما قرأته يوماً عنه، فابتدأت بغوركي، الذي وصفه بأنه رجل صلب الإرادة، عظيم التفاؤل، لم يمقت شيئاً في حياته أكثر من العنف وآلام البشر، رجل رفض أن يعترف بالبوأس أساساً للوجود، وجعل الخلاص منه أمراً متاحاً، وفي تلك الأسطر، بدا لي غوركي مفعماً بالفخر، وهو ينقل لنا سخرية لينين من أولئك الذين كانوا يخشون من انهيار إيمانياتهم إذا ما اصطدمت بالواقع، وتأكيداته المتكررة على أن الفكرة بالنسبة له ولرفاقه، أداة عمل وليست نصاً مقدساً.

في كتابات كروبسكايا وجون ريد ودرجينسكي وكلارا زايكن وغيرهم، كان رفض لينين للترتت وضيق الأفق شاخصاً، وقدرته على الاصغاء للمختلفين معه، من رفاقه وخصومه وحتى اعدائه، متميزة، ودعواته للاستفادة من منجزات الرأسمالية وتوظيف جهود التقنيين والخبراء من رجال الفترة القيصرية في خدمة الثورة، دعوات مذهشة، خاصة وهي تشدد على مراقبة هؤلاء وإرشادهم، بما يضمن تحقيق خدمات جليلة لأهداف النضال الطبقي، مرحلياً واستراتيجياً. وسحرني في سيرة لينين، ذاك التناغم المذهل بين نقد قاس لا هوادة فيه للمخطئين، وتضامن رفاقي متميز معهم حين يصيبون، ليجسد بدقة وفاء الشيوعيين وليصون وحدة البلاشفة ويحمي ثورتهم الظاهرة، كما وجدت كيف ولدت أغلب إسهاماته الفكرية والسياسية من رحم نضال الجموع، وحاجتهم المشتركة لمعالجة العقبات التي واجهتهم، سواء في إشعال شرارة الثورة أو لحماية شعلتها فيما بعد، بما في ذلك التفاعل الإيجابي - في الأعم الأغلب - مع أفكار وسياسات حتى الخصوم والمخالفين.

وفي السيرة، أبصرت الجرأة على إجراء مراجعات فكرية وتنظيمية في اللحظة الملموسة، والانتقال بسرعة من "مسلمات" استوطنت عقول الثائرين إلى بدائل أجدى، حين يدحض الواقع العملي صحة تلك المسلمات، فها هو يعمد لتطوير فكرة استلام السلطة حين نضج الوضع الثوري في روسيا، "مختلفاً" عن أساتذته في تبني النضال البرلماني لتحقيق ذلك، دون أن ينسى التشديد على بناء تحالف يفضي لقيام الدكتاتورية الديمقراطية والثورية للبروليتاريا والفلاحين، قبل أن يعود فيفرز الفلاحين طبقياً ويدعو بحماس للإسراع في التصنيع الخفيف والثقيل والكهربة ومنع رسملة الريف، وها هو يتخلى عن شيوعية الحرب لصالح سياسة (النيب) مؤكداً على أن فترة الانتقال إلى الاشتراكية ستكون عملية تاريخية معقدة، يتطلب انتصارها تطوير القوى المنتجة إلى مستوى لا سابق له، والقضاء على ظروف العوز والفقير.

وحتى وهو يحارب بقوة التصفوية والتوفيقية ويصرّ على بناء منظمة ثورية نقية، ذات انضباط شبه عسكري، يتناسب مع ما تواجهه البروليتاريا من استبداد وقمع هائلين، يعيد النظر مراراً بالتفاصيل، فيرفض تحول المركزية إلى بيروقراطية، والديمقراطية إلى ممارسات شكلية، ويطالب بتجديد كل شيء في كل لحظة، ويصر على مشاركة أعضاء الحزب في مناقشة وحل المسائل المتعلقة بسياسة البروليتاريا، وما ينبغي أن تكون عليه التكتيكات، ويشرف بنفسه على تشكيل لجنة لحماية الحزب والدولة من البيروقراطية الناشئة، وتسجل استجابته لأطروحات روزا ليكسمبورغ حول الربط الجدلي بين المسألة القومية وبين المسألة الاجتماعية - الطبقيّة، تجديداً مهماً في نظرة ماركس لحق الشعوب في تقرير مصيرها، معتبراً فكرة التفوق القومي خيانة للبروليتاريا وللشيوعية.

وتبقى من أجمل الأمثلة على جرأته في التجديد، قدرته على ترتيب التناقضات، حين تبنى السلام، لا ليحمي الثورة وروسيا فحسب، بل وكي ينقذ الفلاحين، وقود الحرب، ويكسبهم حلفاء للبروليتاريا في بناء عالم أفضل للجميع، مستشرفاً الغد، عبر إدراكه لتغير مواقع التناقضات في مجرى الصراع الطبقي.

مجدداً لينين في عيد ميلادك الرابع والخمسين بعد المائة، على كل ما قدمته للبشر من خير وجمال.

## رأسمالية السوق الحر تسلك نفس مسار رأسمالية الدولة !!

توما حميد

في الوهلة الأولى قد تبدو الحادثة التي وقعت في 26 اذار 2024، عندما اصطدمت سفينة حاويات تسمى "دالي" بأحد ركائز جسر "فرانسييس سكوت كي" في مدينة بالتيمور بولاية ماريلاند الامريكية وتسببت في انهيار الجسر حادثة عادية، ولكن في الحقيقة هذه الحادثة هي احدى تجليات تناقضات ومشاكل معقدة ومركبة ودرجة عالية من الفساد وعدم الكفاءة في كل النظام الرأسمالي الليبرالي، وتشبه هذه المشاكل والتناقضات الى حد كبير المشاكل والتناقضات التي واجهت نظام رأسمالية الدولة في القطب الشرقي في السنوات الأخيرة من عمره.

منذ بداية الشحن البحري كوسيلة للتجارة ونقل البضائع أي خلال سبعة عقود، ازداد حجم التجارة العالمية بشكل كبير جداً وخاصة منذ تبني العولمة الرأسمالية وازداد عدد سفن الشحن بشكل كبير وكمعدل ازدادت سعة شحن السفن بمقدار 2900%، حيث تلعب السفن الضخمة دوراً حاسماً في التجارة العالمية، في حين أن الكثير من مرافق البنية التحتية لم تشهد تعديلات وتحسينات تجعلها مجهزة للتعامل مع السفن الضخمة التي تستخدم اليوم، فجسر بالتيمور الذي لبي معايير التصميم والسلامة التنظيمية عندما شيد في 1977 لم يكن له أي أمل للصمود امام سفينة "دالي" في وقت ان احتمال مثل هذه الحوادث هو ليس قليل اذ تم نقل حوالي 52.3 مليون طن من الحمولة عبر ميناء بالتيمور في 2023 والتي تعني عبورها من تحت هذا الجسر.

كل الجسور التي شيدت منذ التسعينات لها مواصفات تهيئها بأن تصمد بشكل أفضل أمام الحوادث مثل حادثة سفينة "دالي"، وبعد حادثة مماثلة في الثمانينيات من القرن الماضي كان من المقرر أن تزود كل الجسور القديمة في أمريكا بدعامات تحميها من السفن ولكن هذا لم يحدث لجسر "فرانسييس كي سكوت" والالاف الجسور الأخرى.

نفس الشيء ينطبق على كثير من مرافق البنية التحتية، فماء عشرات المدن الامريكية ملوث بما فيها بمعادن ثقيلة مثل الرصاص الذي له تأثيرات قاتلة على الانسان مثل جاكسن مسيسيبي، فلنت - مشيغن، نيوارك - نيوجيرزي، بيتسبيرغ - بنسلفانيا، لاس فيغاس - نيفادا، بالتيمور - ماريلاند والكثير غيرها. وهذا ينطبق على الكثير من مرافق البنية التحتية الاخرى التي اغلبها شيدت في عهد الرئيس فرانكلن روزفيلت الذي حكم بين 1933 - 1945 ولم يتم صيانتها بشكل جيد. فشبكات الطاقة وشبكة الميتر وشبكات الصرف الصحي، والمرافق الصحية وحتى الطرق السريعة وغيرها من البنية التحتية لا يتم صيانتها بشكل جيد.

ان عمر 42% من جسور أمريكا التي يبلغ عددها حوالي 617 الف جسر، خمسون سنة أو أكثر وحوالي 46154 جسر اي 7.5% من الجسور الأمريكية تعاني من قصور هيكلية في وقت تمر 178 مليون رحلة يوميا عبر هذه الجسور المعيبة، ويحتاج اصلاح الجسور التي تعاني من عيوب هيكلية حوالي 125 مليار دولار، يتم صرف 14.4 مليار دولار على صيانة كل الجسور في أمريكا سنوياً في حين ان صيانتها بحاجه الى اضعاف هذا المبلغ، رغم المخاطر التي تنم عن استخدام هذه الجسور، ليس هناك أي دليل بأن تقوم السلطات بتخصيص المبالغ اللازمة لإصلاحها في وقت تنفق مئات المليارات على حرب اوكرانيا وفي وقت الذي يتم صرف 900 مليار الى ترليون دولار سنويا على الانفاق العسكري ومئات القواعد العسكرية حول العالم.

لا تنفق السلطات الأمريكية الأموال اللازمة على البنية التحتية لعدم توفر الأموال، فمن جهة لا يمكن للطبقة السياسية من زيادة الضرائب على الطبقة العاملة لان ليس بوسع الطبقة العاملة تحمل المزيد من الأعباء وخاصة أن الطبقة العاملة هي من تمثل أغلبية الناخبين، من جهة أخرى ليس بإمكان السياسيين زيادة الضرائب على الرأسماليين لأن هؤلاء هم من يملك كل النظام السياسي ويمول الحملات الانتخابية، ولهذا اما أن تقوم الحكومة بتمويل أعمالها عن طريق الدين أو اهمال ما يمكن اهماله والذي ليس له عواقب آنية.

من جهة أخرى كشف فحص روتيني على سفينة (دالي) في حزيران من العام الماضي في دولة تشيلي عن وجود مشكلة في "انظمة الدفع واجزة قياس الحرارة والآلات المساعدة" للسفينة من الخطورة تكفي لإخراج السفينة من الخدمة، كما عانت السفينة قبل أيام من الحادثة من مشكلة كهربائية خطيرة أثناء رسوها في ميناء بالتيمور ويعتقد بأنها هي نفس المشكلة التي تسببت في الحادثة اذ فقدت السفينة الطاقة والقدرة على الدفع مما تسبب في ارتطامها بالجسر.

كما تبين بان شركة الشحن الدنماركية، "ميرسك" التي استأجرت (دالي) تمنع العمال من اخبار السلطات والحرس البحري عن مخاوفهم المتعلقة بالسلامة قبل اخبار سلطات ميرسك نفسها، اذا قبل 8 اشهر عقب ميرسك على طرد عامل اخبر السلطات عن تسربات في السفينة التي كان يعمل على متنها، وظروف عمل خطيرة، وتعاطي الكحول بشكل غير قانوني، وكون قوارب الطوارئ أو النجاة غير صالحة للعمل وعطلات في معدات اطفاء الحريق وغيرها، وقد أمرت الشركة على اعادة هذا العامل الى عمله ودفع تعويض له، ان عدم صرف شركات الشحن البحري على صيانة السفن، توظيف أقل عدد من الطاقم لإدارة السفن، توظيف طواقم من دول مثل الهند والفلبين وبنجلادش وغيرها دون تدريب كافي ليس مقتصر على ميرسك، بل معظم شركات الشحن البحري التي يحركها دافع الربح وتتمكن من التحايل على القوانين المنظمة لهذه الصناعة بسبب الفساد المستشري.

ان الفساد يمتد الى صناعة المواد الغذائية، فمعدلات السممة في أمريكا هي الأعلى في الدول المتقدمة، والى القطاع الصحي، اذ تعتبر المصاريف الصحية أكبر سبب لتعرض الأمريكيين الى الافلاس، والى محاربة الجريمة والعنف الخ، وان نوعية ومقدار البروباندا وغسيل الدماغ التي يتعرض لها المواطن الأمريكي تشبه بشكل كبير البروباندا في الاتحاد السوفيتي وغيره من الدول، وان مقدار الكذب ضد الدول التي تعتبرها أمريكا معادية مثل الصين وروسيا وكوبا وحتى كوريا الشمالية ولتبرير السياسات الخارجية الأمريكية والحروب والتدخلات العسكرية هو خرافي، اذ يقوم هذا الاعلام بدون خجل مثلاً بتبرير أو التستر على الابادة الجماعية في غزة واسقاط عشرات الالاف من القنابل من خلال برامج الطائرات بدون طيار في عشرات الدول والتي تستهدف المدنيين في 90% من الحالات، يجب الاشارة أن ستة شركات عملاقة تتحكم بالإعلام في أمريكا وهي كلها تعمل بتنسيق يشبه طريقة عمل اعلام الاتحاد السوفيتي.

وهناك حملة شعواء لقمع الأصوات المعارضة من خلق أر تي وبقية وسائل الاعلام الممولة من روسيا، الى محاولات منع التيك توك، الى زج جوليان اسانج وتشلسي مانينغ في السجن، الى قتل غزالو ليرا وهو مواطن أمريكي في سجون اوكرانيا الى حرمان مئات ان لم يكن الالاف من النشطاء من التعبير عن آرائهم في الاعلام الرسمي وحرمانهم من منصات وسائل التواصل الاجتماعي.

ان انسلاخ الطبقة الحاكمة واعلامها عن الواقع وعن الظروف التي تمر بها الطبقة العاملة يفوق ما حدث في الاتحاد السوفيتي حتى عندما كان هذا النظام يلفظ أنفاسه، اذ يتحدثون مثلاً بأن الاقتصاد الأمريكي في وضع ممتاز وان البطالة هي في اوطأ مستوياتها وان التضخم تحت السيطرة في حين ان 80% من العمال بالكاد تكفي أجورهم لتلبية أبسط مقومات الحياة حتى موعد استلام الأجر المقبل والكثير من العمال يعملون في وظيفتين أو ثلاثة، كما أن نسبة البطالة اذا حسبنا الذين توقفوا عن البحث عن العمل أو الذين يريدون المزيد من الساعات ولا يمكنهم الحصول عليها قد تصل نسبة البطالة الى 20%، كما أن نسبة التضخم التي تمس حياة الطبقة العاملة هي أكثر بكثير من الأرقام المعلنة، مثلها مثل الاتحاد السوفيتي لقد أصبح النظام عائق أمام ادخال الكثير من الاختراعات التي تخدم الانسان في الانتاج، والأكثر من هذا ورغم كل الصخب الذي يثيره الاعلام وشخصيات مثل دونالد ترامب، يتم نقل الرساميل والتكنولوجيا الى دول تدر أرباح أكبر نتيجة رخص الطبقة العاملة وفي مقدمتها الصين بوتيرة متزايدة.

ان التشابه بين الغرب اليوم وبين الاتحاد السوفيتي كبير وهذا ربما يسمح بالوصول الى استنتاجات معينة، ان النظام بمجمله هش ومنقسم ولكن ما يجعله يبدو قوياً هو ضعف القوى التقدمية والشيوعية والاشتراكية والتي حولت النضال ضد كل النظام الرأسمالي الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الى نضال ضد السياسات الخارجية للدول الغربية، والى الوقوف مع هذا أو ذاك من الأقطاب العالمية الصاعدة والى نضال من أجل قضية واحدة والى نضال من أجل قضايا اجتماعية هامشية، يجب جعل النضال، نضالاً شاملاً ضد كل هذا النظام وكل أقطابه.



## روزا لوكسمبورغ رمز للثورة والأممية

## ماجد الياسري

في 15 كانون أول 1919 عثر على جثة القائدة الشيوعية الألمانية (البولندية الأصل) روزا لوكسمبورج (1871-1919) بعد أشهر من اغتيالها من قبل ميليشيا عسكرية كلفتها حكومة فايمار التي جاءت بعد تنحي القيصر بالقضاء على انتفاضة 1919 التي عرفت بثورة "سبارتكوس" وتصفية نشطائها، وتميزت لوكسمبورج بمواقفها المبدئية ودفاعها اللامتناهي عن قيم الاشتراكية والديمقراطية وحقوق الطبقة العاملة، واعتبرتها الدراسات عن حياتها وسيرتها النضالية كأشهر ثورية في تاريخ الحركات اليسارية في أوروبا، بينما وصفها فرانز ميهرنج (1846-1919)، أحد قادة الحزب الشيوعي الألماني، بأنها العقل الأكثر تألقاً بعد ماركس وانجلز، ويعود الفضل الى سكرتيرة روزا ورفيقتها وأحد مؤسسي الحزب الشيوعي الألماني ماتيلدا جاكوب (1847-19439) في تهريب ارثها من وثائق ومخطوطات ومراسلات وضعتها في عهدة معهد هوفر الأمريكي على معرفة تفاصيل حياة روزا وأصبحت احد المراجع الهامة في كتاب سيرتها. ولدت روزا عام 1871 في مدينة زاموسك جنوب شرقي بولندا المحتلة من قبل روسيا القيصرية وكانت أصغر خمسة أطفال من عائلة يهودية متنورة. وقد بدأ وعيها السياسي وهي بعمر 16 عاما عندما انضمت الى تنظيم ثوري بولندي تأسس عام 1882 باسم "بروليتاريا"، والذي قاد إضرابات عمالية وتعرض الى حملة إرهابية أدت الى اغتيال عدد من قياداته ونفي كواده ومن بينهم روزا لوكسمبورج التي هربت الى سويسرا عام 1889 التي كانت احد مراكز تجمع المهاجرين البولنديين والروس، وفي زيوريخ أكملت شهادة الدكتوراة برسالتها الموسومة "التنمية الصناعية في بولندا"، وأصبحت مسؤولة العمل الفكري في الحزب الاشتراكي الثوري في بولندا الذي ناضل من اجل استقلال بولندا، وفي عمر 22 عاما مثلت الحزب في مؤتمر الأممية الاشتراكية حيث تصدت للنزعات القومية داخل الحزب ما عرضها لحملة من الهجوم والتشكيك بدوافعها من اليمين واجهتها بصلاية وعزم، وخوفاً على حياتها انتقلت الى المانيا في 1898 عبر ترتيب زواج وهمي وانضمت الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني وأصبحت أحد أبرز كتاب المجلة النظرية للحزب وعدد من الصحف الاشتراكية ومن النشطاء في الدعاية والتحريض دفاعاً عن مصالح الطبقة العاملة والفكر الاشتراكي.

وشكلت ثورة 1905 الروسية منعطفاً هاماً في أوساط اليسار الألماني وألقت ظلالها على نقاشات الحلقات الماركسية حول موضوعات عدة منها قضايا التنظيم الحزبي والعلاقة بين الطبقة والحزب ودور الجماهير في الانعطافات الثورية وأهمية الاضراب كسلاح سياسي، ونشرت مقالات وكراريس كان بعضها سجلاً فكرياً مع القائد الشيوعي الروسي لينين (1870-1924) كتبه من داخل السجن وبعد إطلاق سراح "روزا الحمراء" كما نعتتها الصحافة اليمينية بكفالة عائلية انتقلت الى فنلندا حيث التقت بلينين وكتبت أحد مؤلفاتها المشهورة "الاضراب العام والحزب والنقابات" الذي نشرته باللغة العربية دار الطليعة في عام 1970، وبعد عودتها ألمانيا في 1907 التحقت كأستاذة في المدرسة الحزبية التي يديرها الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني، ونتيجة لمواقفها السياسية والفكرية المتصدية للنزعات اليمينية المتهاونة مع تصاعد النزعة العسكرية لحكومة القيصر منع نشر مقالاتها في صحافة الحزب، وعند نشوب الحرب العالمية الأولى في 1914 دخل الحزب في أزمة داخلية بسبب الانقسام الحاد في داخله بين الاتجاهين الإصلاحية اليمينية والثوري، ومن ثم في تصويت جميع أعضائه في البرلمان الألماني لصالح تمويل الحرب عدا كارل ليبكنخت، كان رد فعل اليسار داخل الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني ومنهم روزا هو تنظيم نواة ثورية داخل الحزب مع ليبكنخت وفرانز ميهرنج وكلاهما زتكين (1875-1933) سميت "عصبة سبارتكوس"، وخلق نجاح ثورة أكتوبر الروسية عام 1917 التي قادها البلاشفة مداً ثورياً في أوروبا وتصاعدات نضالات الطبقة العاملة في ألمانيا من اجل نظام جمهوري ديمقراطي، وفي 4 نوفمبر 1918 انطلقت شرارة الانتفاضة في مدينة كيل وإقامة مجالس للعمال والجنود بينما شهدت برلين لاحقاً تظاهرات واسعة واحتلال مؤسسات حكومية وإعلامية وشاركت فيها العصبة بقوة، ودعت الى إقامة مجالس عمالية كبديل للسلطة المحلية والاتصال بالحكومة السوفيتية ومن ثم الإعلان عن قيام أول دولة اشتراكية في ألمانيا، وفي تلك الفترة اطلقت التظاهرات سراح روزا التي كانت سجينة وشرعت فوراً بقيادة الاضراب، وكتبت احد اعمالها الهامة الذي عرف باسم كراس "جونوس" والذي أصبح البرنامج الرسمي بعد تحول العصبة الى الحزب الشيوعي الألماني في المؤتمر التأسيسي الذي انعقد في 30 كانون الأول 1918، وكان رد فعل يمين الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني الذي شكل حكومة فايمار بعد تنحي القيصر هو استخدام ميليشيات عسكرية متطرفة لتصفية واعتقال الناشطين ومنهم لوكسمبورج وليبكنخت في 15 كانون ثاني 1919، حيث قتل بالرصاص والقيت جثتها في قناة لاندوبهر ببرلين حتى عثر عليها بعد عدة أشهر.

لقد تركت روزا تراثاً نضالياً وفكرياً حيث كتبت العشرات من المقالات والكراسات والكتب التي أصبحت جزءاً من التراث الماركسي واليساري والتي تنظر الى النضال الثوري ليس خياراً تكتيكياً لتحقيق أهداف إصلاحية بل كعمل هادف مبرمج ومنظم من اجل انتصار الاشتراكية باعتبارها ضرورة تاريخية، ومن مآثرها هو نضالها لربط العمل الفكري بحاجات النضال السياسية من أجل السلطة في ظل الازمة العامة للنظام الرأسمالي وخوضها سجالات فكرية مع اليمين في الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني حول جدل الإصلاح والثورة وعن العمل السري والعلني ودور التنظيم في النضال السياسي، فالثورة لديها هي ليست مجرد سلسلة من الإصلاحات، بل صيرورة سياسية متحركة لخلق علاقات إنتاجية جديدة أرقى مما سبقها، كما أكدت على أهمية دراسة وتقييم توازن القوى في رسم التكتيكات خلال الاعداد الثورة وهو نقطة الخلاف مع اليمين الذي تخلى عن الهدف الاشتراكي مقابل تقليل الانتهاكات ضد البروليتاريا، وربطت روزا أيضاً النضال من أجل الإصلاح عبر الاليات البرلمانية مع مهمة تهيئة واعداد الطبقة العاملة فكرياً وعملياً للاستيلاء على السلطة السياسية، وكرست روزا أيضاً جهداً فكرياً خلال عملها التدريسي في المدرسة الحزبية على دراسة الاقتصاد السياسي لرأس المال الذي يكمن جوهره في استغلال العمل لاستخراج وتراكم فائض القيمة من خلال مناقشة كتاب (رأس المال) لماركس، ومن بين استنتاجاتها توضيح العلاقة بين التوسع الامبريالي عبر الغزو أو التجارة في العالم غير الرأسمالي من أجل خلق منافذ استثمارية للنتاج السلعي يضمن مستويات أعلى من فائض القيمة كبديل عن الأنشطة الاقتصادية ما قبل الرأسمالية في ظلال صراع شديد للهيمنة عليها، وقد قاد اهتمامها بالدور الاستعماري للنظام الألماني الى التأكيد على موضوعات مثل حقوق السكان الأصليين والعبودية والثقافة المجتمعية من أدب وفن في المجتمعات ما قبل الرأسمالية، وأدانت سياسة الغزو الامبريالي ضد شعوب الهند والمغرب والجزائر والبلدان الافريقية الأخرى وبالضد من اليمين الذي التزم الصمت إزاء سياسات القيصر الاستعمارية حفاظاً على مصالحهم وحظوظهم الانتخابية.

ومن خلال كتاباتها تجلت لديها نزعة الاستقلال الفكري والقدرة النقدية وعدم تقبل الأفكار السائدة آنذاك في الأوساط الماركسية. ودخلت في سجالات فكرية عديدة كانت أحد تجليات حيوية الماركسية كنظرية متجددة، والجدل كمقاربه لتحليل الظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكانت هذه القدرات الفكرية وربط العمل النظري بالممارسة النضالية والاستقلالية في الرأي واستماتها في الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة والاشتراكية هو ما تميزت به كقائدة شيوعية، وشملت اهتماماتها قضايا أخرى مثل الحزب والتكتيك والاستراتيجي ودور الإضرابات وأهمية العفوية، وكانت ترى أن الثورة "لن تسقط من السماء" بل تحتاج الى نشاط سياسي وفكري واعي تحريضي ودعائي منسجم مع مستوى التطور التاريخي للمجتمع وتوازن القوى فيه، وفي الوقت الذي اعتبر بعض الاشتراكيين ان الثورة الروسية جاءت في ظروف غير ناضجة طالبت لوكسمبورج بدورها في مقالة كتبتها من داخل السجن ونشرت لأول مرة في 1922 أكدت فيها ان المهمة الانية هي في اتخاذ إجراءات حاسمة ونشطة من اجل التحول الاشتراكي الذي يضمن دعم الجماهير الشعبية لها، وعلى أساس ديمقراطية ديكتاتورية الطبقة العاملة وليس هيمنة نخبة ثورية مؤكدة على التواصل مع الجماهير والتصدي للبيروقراطية عبر مبادرات البروليتاريا وبناء الحزب من أسفل الى أعلى، ودافعت روزا بشدة عن حقوق المرأة ودورها في النضال من أجل الديمقراطية والاشتراكية وانهاء الاضطهاد المزدوج في الأسرة والمجتمع ومن أجل حق التصويت وحذرت من النزعات الجندرية التي تختزل اضطهاد المرأة الى عداء الرجل.



محمد القيسي

لو مرة يا أيار تأتينا وفي شفتيك وعداً وبشارة  
لو مرة تحنو، تعانقنا، ومن كفيك تمنحنا الشرارة  
لو تطفأ الأحزان في عينيك يا ذلاً حملنا  
في دروب النفي عاره  
كنا ورغم الغربة السوداء نبسم، نستفيق  
يشع في كلماتنا نور العبارة  
كنا هدمنا جسر الوهم ابخرنا الى عينيك يا وطني  
كنا نسيناها أغاني السهد والحزن  
كنا زرعنا الأفق يا أيار أنغاماً  
كانت مواويل العتابا، ميحنا  
تندي روايينا حيناً دافئاً، خصباً، سلاماً  
لكنما أيار أنت تشير بي شجني.

## واقع الصراع الطبقي

حسن محمود\*

نستطيع أن نحدد ملامح التناقضات القائمة في العالم اليوم وتميز فيها التناقضات التي هي لصالح الثورة والتناقضات التي هي لصالح الثورة المضادة هناك أولاً التناقضات العنصرية وهي على نوعين: الأولى التناقضات التي تحركها القوى البورجوازية والرجعية في اتجاه تمزيق الجماهير كالأثرات التي تعتمد على العلاقات المتخلفة مثل القبلية والطائفية والعنصرية أو الأثرات الأكثر تطوراً وهي التي تحرك الأحزاب والتكتلات البورجوازية وتجعلها تقوم بدور تمزيقي في المجتمع وبصراعات مفتعلة.

ومن البديهي أن هذا النوع هو في اتجاه الثورة المضادة ولكنه بالقانون الجدلي للتطور ينقل الجماهير الداخلة في هذا التناقض الى مراحل أكثر تطوراً تبدأ بمرحلة السلبية من هذه الصراعات بالانسحاب التدريجي منها ثم بالمرحلة الايجابية في تأليف أحزاب الطبقة العاملة، والنوع الثاني من التناقضات العنصرية هي التي تقوم بها الجماهير المستغلة برد فعل مباشر غير منظم على فعل الاستغلال الواقع عليها كالتظاهرات والاضرابات وحتى الانتفاضات المسلحة غير المرتبطة بتنظيم والتمردات الفردية واعمال التخريب الخ.

وهذا النوع لا يمكن الحكم عليه الا ضمن اطاره ودوافعه فبعضه يمكن أن يخدم الثورة وبعضه يمكن أن يخدم الثورة المضادة الا أنه بشكل عام صادر عن انفعالات أنية ليست مجدبة على صعيد الثورة الا كتهديد على المدى الطويل لقيام عمل منظم فيما بعد، ويمكن أن تكون أكثر جدوى وذات قيمة في مرحلة معينة اذا كانت ناتجة عن اثار حركة ثورية منظمة، كما يمكن أن تخدم الثورة المضادة اذا كانت ناتجة عن اثار الحركات الرجعية والمناوئة للثورة.

هناك ثانياً الصراعات التي تخوضها أحزاب الطبقة العاملة التي لم نتكلم عنها بعد وهذه الصراعات يختلف تقييمها حسب درجة تطورها ولكنها بشكل عام هي التي تجسد خط التطور الثوري في العالم لأن هذه الاحزاب تمثل القوى المنظمة الطليعية لهذه الطبقة التي لا تستطيع ان تقوم بثورتها الا بهذه الطريقة. هناك ثالثاً التناقضات الكامنة والصريحة داخل المؤسسات المختلفة التي تنشئها البورجوازية مثل الادارات والجيوش الخ.

هناك رابعاً التحركات المسلحة شبه المنظمة وهذه تقوم لأغراض متنوعة عديدة منها الرجعية بل ومنها الاجرامية ومنها ما يخدم القضية الثورية في المراحل التمهيديّة التي لم تبلغ فيها التنظيمات الثورية بعد نضوجاً كافياً.

هناك خامساً الصراعات والتناقضات بين الدول وهذه يمكن تصنيفها بسهولة في كل حالة من الحالات فالتناقضات بين البلدان الرأسمالية هي من نوع التناقضات في قلب النظام الرأسمالي وهو يؤدي حسب المنطق الجدلي الى التمرکز الرأسمالي من جهة والى تموضع القوى الثورية من جهة أخرى وهذا هو منحى الاحداث فعلا حيث اصبحت الولايات المتحدة أكبر قوة امبريالية وفي الوقت نفسه تعاضمت القوى الثورية في العالم والتناقضات بين البلدان الاشتراكية والتقدمية من جهة والبلدان الرأسمالية من جهة أخرى هو تناقض ثوري وهو مستمر بأشكاله المختلفة حتى تنتصر الاشتراكية في العالم وتناقضات البلدان الاشتراكية فيما بينها أو فيما بين بلدان العالم الثالث والبلدان الاشتراكية هي تناقضات رجعية وتنتمي الى الثورة المضادة سواء كانت ناتجة عن تحريض خارجي أو عن تحركات رجعية داخلية، وهذا النوع هام جداً وخطير بالنسبة للمسيرة الثورية ومن واجب القوى الثورية في العالم أن تبذل جهوداً حقيقية لتجاوز مرحلة التناقض فيما بينها وبذل الجهد ليتطلب ليكون مجدداً تحليل طبيعة التناقضات ووضع اليد على أسبابها ودوافعها العميقة وبالطبع ليس المهم تحديد المسؤولية على من لأن المسؤولية هي بالحقيقة على الجميع أخيراً تناقضات بلدان العالم الثالث فيما بينها وهذه تناقضات رجعية متصلة بالتحريض الاستعماري.

هذه التناقضات والصراعات بمجموعها تتجمع وتتفاعل وينتج عنها مسيرة معقدة للأحداث العالمية وللأحداث داخل كل منطقة وقدرة الانسان في السيطرة على هذه المسيرة تتناسب مع قدرته على التنظيم الذي يمكن بواسطته خلق معطيات جديدة بها يمكن تعديل سير الأحداث باتجاه أو بأخر، هذا من جهة ومن جهة أخرى يمكن بواسطته امتصاص ما هو عفوي وتسخيره في الاتجاه المقصود.

وقوى الامبريالية الرئيسية في العالم تقوم اليوم بعمل منظم تجند فيه كل قوى الثورة المضادة وتعتمد فيه على دراسة المعطيات المختلفة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ووضع معادلات علمية للتحرك وتنفيذ بواسطة ما تملكه من قوى مادية والقوى الثورية ايضا تقوم بعمل منظم سواء على صعيد عالمي أو على صعيد مختلف المناطق ولكن هذا العمل يتعثر ويمر بنقاط صعود وهبوط لأسباب عديدة أهمها أنه ليس هناك تنسيق واستراتيجية ثورية موحدة وليس هناك دوماً دراسة كافية للمعطيات وفي كثير من الأحيان يعتمد التحرك الثوري على التصور النظري بدلاً من اعتماده على المعطيات الواقعية كذلك ليس هناك قوى مادية كافية جاهزة تحت تصرف القوى الثورية لتستخدمها في فعاليتها المتعددة وانما مفروض على القوى الثورية أن تخلق الامكانات المادية أولاً، ثم تسخرها بعد ذلك لاستكمال عملها الثوري أيضاً هناك ثغرات نظرية لا تزال تعكس على مختلف التحركات الثورية وتخلق أمامها مجموعة من العوائق الكبيرة، والتناقض بين نوعي العمل المنظم الثوري والرأسمالي يمكن اعتباره في عصرنا الحالي على أنه التناقض الاساسي القائم في العالم والتجسيد الكبير الواسع للصراع الطبقي، ويمكن أن نعتقد بأنه مهما كان الفعل الرأسمالي قوياً ومنظماً فسينها بتناقضاته وعلى يد القوى الثورية ولكن هذا التفاؤل بالمجرى العام للتاريخ لن يكون واقعياً اذا بقيت القوى الثورية تعاني من ثغراتها وتناقضاتها ان القوى الرأسمالية تستمر في سيطرتها لأن القوى الثورية لا تزال أضعف من مستوى مسؤولياتها التاريخية واذا بقيت كذلك فلن يكون مجرى الأحداث لصالح الانسان على هذه الكرة لأن التناقضات الناتجة عن فعل الاستغلال الواسع في العالم تؤدي الى تناحرات غير منظمة وهدر مستمر للطاقات الجماهيرية الثورية والإنتاجية.

• أمين سر لجنة البناء والثقافة في الساحة السورية

## يا عمّال العالم.. اعملوا وثوروا

خليل حمد\*

٣٦٥ يوماً في العام، يوم واحد منها للعمّال، و٣٦٤ يوماً لمستغليهم، هذا هو ببساطة واقع الاحتفال بعيد الذين صنعوا ماضي الأمم ويصنعون حاضرها ومستقبلها، في العيد إشارة رمزية لأهميتهم، هذا صحيح، لكنه في نفس الوقت يبخسهم حقهم في أن يكون الاحتفال بهم أكثر من مجرد استعراضات شكلية، عيد العمال يجب أن يكون كل يوم وبألف طريقة. ولأن الأمر أصبح بيد الذكاء الاصطناعي الذي يجتاح الشركات والمصانع وأماكن العمل كالجراد، ربما يجدر بنا أن نُفصل فيما يجب أن تكون عليه الأمور:

يحتاج العمال ما هو أكثر، قوانين تحميهم من عواصف الاقتصاد التي تجتاح حياتهم فيما لا تمر على قصور الأثرياء، يحتاجون ما يقيهم حرارة الأسعار وبرودة الأسواق، ما يُشعرهم بدفء الانتماء إلى عملهم، ويعيد إليهم شغف العطاء، أكثر من ذلك، يحتاج العامل أن يشعر بالأمان في مؤسسته، فلا فايروس مثل (كورونا) يُمكن أن يحيله إلى تقاعد مؤقت تحت ذريعة الحظر، ويخفّض راتبه بذريعة الإغلاق، ولا يحتلّ "روبوت" مواقع عملهم بمنطق التطور التكنولوجي والعلمي، يحتاج أن يُعترف بفضلته في الإنتاج والنجاح، ليس بالكلام فقط، هذا وحده كفيلاً بأن يعيد لكل عامل دورة نشاطه الطبيعية، فلا يختل توازن الحياة كلها لأن العامل، في كثير من الأحيان، لم يأخذ حقه، وفي بعض الحالات لم ينل فرصته التي يستحقها.

استخدام ضمير الغائب (هم) فيما سبق ليس منطقيّاً، الصحيح أن نستخدم ضمير المتحدث، فكلنا عمّال لأجل وظيفة أو قضية، أليس الساعي لأجل حرية أرضه عاملاً؟! أليس المناضل لأجل استعادة حقه المغتصب عاملاً؟! أليس المقاوم والسياسي والمفكر عاملاً لأجل شعب أنهكته الحروب والاعتداءات؟! كلنا عاملون إذًا، لكن قلّة منا يعترف بهذه الحقيقة، بناءً على ذلك، وكي نحصد نتائج لجهودنا، يجب أن ندرك التالي:

\* العمل بمعناه الجسدي لا ينفصل عن العمل الفكري لأجل هدف واحد.

\* النضال لأجل الفكرة أحد أنبل أهداف ومقاصد العمل.

\* نقيض العمل هو الكسل، ومسار العمل هو الثورة، ومآل الثورة المقرونة بالعمل الحقيقي هو الانتصار.

في عيد العمال العالمي لا يفوتنا إلا أن نستذكر شهداء حركتنا العمالية الفلسطينية بدءاً من النقابي سامي طه إلى آخر عامل يحاول اقتناص قوته اليومي له ولأطفاله فيسقط اما شهيداً أو جريحاً أو أسيراً، نستذكر القادة العظام الأوائل الذين أسسوا للحركة النقابية وحركة المقاومة العربية في فلسطين، نستذكر عاملاتنا وعمالنا الشهداء والأسرى الذين يشكلون النسبة الكبرى من حركتنا الأسيرة، وعهدنا ووعدنا لهم أن نرفع رايتهم راية الكادحين المناضلين المستعدين للتضحية من أجل حرية الوطن وكرامة الإنسان وإقامة مجتمع العدل والمساواة.

ولا يفوتنا أيضاً الإشادة بالمرأة الفلسطينية العاملة والتي تشق دربها متحدية إجراءات الاحتلال التعسفية وتقدم الإنجاز تلو الإنجاز تنشط في شتى ميادين النضال أسوة بالرجال وتعمل الى جنبهم من أجل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .  
فيا عمال العالم، يا عمال النضال لأجل القضية، اعملوا، وثوروا، كي تنتصروا.

• عضو اللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني -ألمانيا.



## توفيق زياد

تعالوا أيها الشعراء  
نزرع فوق كل فم  
بنفسجة .. وقيثاره  
تعالوا أيها العمال  
نجعل هذه الدنيا العجوز

تعود نواره

تعالوا أيها الأطفال

نحلم بالغد الآتي

وكيف نصيد أقماره

تعالوا كلكم ..

فالظلم ينهي

بعد دهر طال

مشواره

وأنتم قد ورثتم

كل هذا الكون

روعتهُ،

وثروته،

وأسراره !!



## يا عمال العالم وشعوبه المضطهدة اتحدوا..

محمد الكحلوي\*



## محمد علوش

والفقراء حيارى كوحيد القرن

والخبر عصي الرؤية

والعالم لاه

ينفق مالاً في ساحات العهر

ونقابات العمال

شمعوها بالأحمر

ما عادت تستر عورتها

ونحن نفتش عن خبز

عن عمل يحملنا

من يسمع صرختنا

باعوا العامل بالآلات

وحواجز تمنعه رمقا

أدمته الحاجة

أضحى عبداً

مأواه رصيف

هل من حلم ينقذه من هذا الحيف

يمسح عن عينيه غبار الخوف

يوقظ في رثته شرار الزحف؟

غطرسة الطغيان الأولى

قامات قصور وفنادق

ومراكب فارهة وغوان

والفقراء حنين لله

فاطرق باب الجنة

وأنقذ يا رب سنين العمر

من ظلمات المنجم .

يحيي حزب الوجد الاشتراكي بمعية العمال وعموم الكادحين في العالم ذكرى 01ماي 1886: ذكرى النضال ضد الاستغلال الرأسمالي والاضطهاد الطبقي، ورغم مرور عقود من الزمن على هذا التاريخ فان الطبقة العاملة في العالم مازالت تعاني الاستغلال والفقير والخصاصة، ذلك أن الرأسمالية تمكنت من مزيد السيطرة على مواقع الثروة والإنتاج والحفاظ على السلطة ومن تدعيم مواقعها وامتيازاتها، بل أفلحت في العقود الأخيرة، في ضرب مكاسب العمال التاريخية التي تحققت بفضل نضالاتهم وتضحياتهم الجسيمة مثل الحق في الشغل، وحق الاضراب وتمكنت من فرض سياستها واجراءاتها لضمان الربح الأقصى كالخصوصية والمناولة وتجميد الأجور وخفض جريات التقاعد والتغطية الاجتماعية.

ففي وقتنا الحاضر يتصارع معسكران، معسكر الرأسمالية الذي يعمل على تأييد الاستغلال والاستعباد ومعسكر الثورة ومقاومة الرأسمالية الذي يناضل من أجل الحرية والقضاء على كافة أشكال استغلال الانسان لأخيه الانسان، فمن جهة، ثمة حفنة من الأغنياء الطفيليين من الدول الرأسمالية والشركات الاحتكارية العالمية ووكلائهم في البلدان المتخلفة شبه المستعمرة احتكروا كل الثروة ووسائل الإنتاج من معامل ومصانع وملايين الهكتارات من الأراضي والعقارات وجعلوا أعتى الجيوش وأجهزة القمع ووسائل الدعاية والتضليل في خدمتهم، ومن جهة أخرى، مليارات من البشر ألقى بها في أحضان الفقر والخصاصة والمرض بالرغم من أن هؤلاء المليارات من العمال والفلاحين وصغار المنتجين والموظفين هي من تخلق بعملها وكدها كل الثروات.

وفي الوطن العربي وخاصة تونس تعاني الطبقة العاملة والشغالون سواء في القطاع العام أو الخاص من تدني الأجر الذي لا يسد الحاجات الأساسية، ومن تردّي الوضع المهني وظروف العمل السيئة في الورشات والمصانع والحقول، حيث يتكثف بالخصوص استغلال النساء العاملات الريفيات على مستوى الأجر وطول ساعات العمل وحرمانهن من التغطية الاجتماعية والصحية إضافة الى ظروف نقلهن المزرية اللإنسانية.

أما في فلسطين فإن وضع العمال مختلف: فإضافة الى البطالة وتدني الأجر بالنسبة إلى من يشتغل وإضافة إلى الاستغلال والتمييز العنصري والحواجز، فإن أغلب العمال لم يفقدوا مواطن شغلهم فحسب، بل وجودهم بفعل سياسة التصفية والمجازر الجماعية والتجويد والحصار وضرب كل المرافق الضرورية وهذا خاصة منذ 07 أكتوبر 2023.

إن الطبقة العاملة وباقي الطبقات والفئات الشعبية هي التي تدفع ثمن السياسات الرجعية واللاشعبية كالحروب العدوانية الظالمة شأن الحرب على غزة وكذا الأزمات الاقتصادية والصراع على مناطق النفوذ بين الكتل الامبريالية والعودة إلى سياسة التصنيع الحربي من قبل الدول الرأسمالية.

في مواجهة كل هذه السياسات والخيارات للعولمة الرأسمالية الامبريالية تتصاعد مقاومة الطبقة العاملة والشعوب والأمم المضطهدة في كل أقطار العالم: مقاومة في فلسطين، صمود في فنزويلا وكوبا رغم الحصار الاقتصادي، نضالات في قارة افريقيا وأمريكا وآسيا لا تنتهي.

إن الحزب الوطني الديمقراطي الاشتراكي يعتبر أن التضامن محلياً وأمميّاً هو شرط ضروري كي تحقّق هذه النضالات أهدافها النهائية وهي التخلص من النظام الرأسمالي العالمي، مضطهد الطبقة العاملة والشعوب التواقّة إلى التحرر الوطني تحقيقاً للشعار المنادي بخلاص العمال والشعوب من كل أشكال الاستغلال وهو: يا عمال العالم وشعوبه المضطهدة اتحدوا.

الأمين العام للحزب الوطني الديمقراطي الاشتراكي التونسي

## بيان صادر عن اتحاد نضال العمال الفلسطيني بمناسبة الأول من أيار .. يوم العمال العالمي

يأتي الأول من أيار المجيد، هذا العام وشعبنا الفلسطيني المناضل وطبقته العاملة تعيش ظروفًا وطنية دقيقة وواقعًا معيشيًا صعبًا، حيث تمارس حكومة الاحتلال الفاشية والعنصرية إرهاب الدولة المنظم والتطهير العرقي وحرب الإبادة الجماعية والعقاب الجماعي ضد طبقتنا العاملة وعموم شعبنا الفلسطيني المنتفض في مواجهة الاحتلال ومليشيات المستعمرين الفاشيين.

في الأول من أيار، عيد العمال العالمي، نوجه التحية للذين كتبوا بيان الأول من أيار بدمائهم وعرقهم وتضحياتهم في ساحات النضال، وفي مواجهة الذين سلبوا ويسلبون حقوقهم وجهدهم وتعبهم من نظم الاستبداد والتبعية، نُظم أصحاب رأس المال وحماته، ونوجه التحية لهذا التاريخ المجيد وهذا النضال المتواصل من أجل الكرامة والحرية ولقمة العيش، فالأول من أيار، يوم التلاحم الأممي لعمال العالم ونضالهم من أجل التحرر من النظام الرأسمالي وبناء مجتمع خال من الطبقات والاضطهاد والحروب.

ان الرأسمالية العالمية تمر بعهد أزمات مركبة اقتصادية وسياسية وجيوسياسية، وتفاقم العسكرتاريا والنزاعات الدولية والحروب، وهي التي باتت تدمر البيئة بشكل كارثي، وتقرض البؤس الاقتصادي على معظم البشرية في حين خلقت أقلية قليلة تحتكر الثروات بشكل فاضح، وفي الأول من أيار، نذكر العالم، بالانتهاكات الاستعمارية الإسرائيلية ضد العمال الفلسطينيين المتمثلة بسوء المعاملة على الحواجز والتمييز في الأجر والحقوق الاجتماعية والمعاناة بسبب سمسارة التصاريح والعمل في بيئة خطيرة تنعدم فيها إجراءات السلامة، والملاحقة والمطاردة العنيفة، وإطلاق النار عليهم والتنكيل والإهانات ضدهم ومداهمة أماكن عملهم بحثًا عنهم ومعاناتهم مع ظروف المبيت، إذ يضطرون للنوم في العراء أو المباني قيد الإنشاء أو المزارع أو عبارات المياه، وهذه الإجراءات تمثل الوجه الحقيقي للاحتلال، وما يعبر عن سياسية عنصرية عنيفة يتم إتباعها ضد العمال الفلسطينيين، وعن الطريقة التي يتم النظر فيها إلى العامل كجزء من العجلة الاقتصادية، في تجرد كامل من المعايير الإنسانية، والتي تجلت خلال الشهور السبعة الماضية والتي حرمت (إسرائيل) خلالها قرابة 300000 عامل فلسطيني من الحق في العمل داخل الخط الأخضر ومارست أشجع أشكال القهر والاضطهاد والفاشية بحق عمال وشعب فلسطين.

في خضم هذا العالم المتأزم، تجري جريمة حرب الإبادة الجماعية التي ترتكبها (إسرائيل) ضد قطاع غزة وفي الضفة الغربية والقدس، وتهدد الحرب التي تلوح بها (إسرائيل) وحلفائها بجر المنطقة الى المجازر والدمار والمآسي وفرض التراجع المادي والمعنوي على العمال والكادحين وغالبية الجماهير، بالرغم من التحكم المؤقت بهذه الحرب.

وفي الوقت الذي يشهد العالم الرأسمالي تطورات نوعية في مجال التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي والقوى المنتجة بشكل عام، والتي كان من الممكن استخدامها لصالح رفاهية البشرية وتحقيق المساواة بين الأفراد وتحررهم، نرى أن نفس هذا العالم يمر بحقبة من أشد حقب المنافسة على السوق العالمية، واشتداد النزاعات العسكرية والحروب ومخاطر انتشارها المتزايد، والتصاعد الهائل للرجعية السياسية والتمييز واللامساواة، والافقار لأكثرية سكان العالم.

اننا في اتحاد نضال العمال الفلسطيني، نحیی صمود الطبقة العاملة المناضلة التي تساهم بشكل فعّال في الكفاح الوطني، وقد أثبتت التجربة التاريخية بأنها شعلة ووقود النضال المستمر على درب الحرية والاستقلال، وأنها تتحمل بذات الوقت جهوداً مضنية ومضاعفة في مسيرة بناء الدولة الفلسطينية المستقلة إلى جانب شرائح المجتمع الفلسطيني الأخرى.

اننا في اتحاد نضال العمال الفلسطيني، نشحذ الهمم لتعزيز نضالنا من أجل انتهاء استغلال طبقتنا العاملة الفلسطينية ورفع الظلم عن عمالنا، وممارسة الحقوق والحريات النقابية، والانخراط الفعلي والملموس في قيادة الحركة النقابية، وتعزيز مكانة عمالنا في الدفاع عن حقوقهم ومصالحهم من خلال تطبيق القوانين التي تم اقرارها بالحد الأدنى للأجور، وقانون الضمان الاجتماعي، وتعزيز السياسات العمالية في اطار الشراكة الثلاثية والمتكافئة بين الشركاء الاجتماعيين من أطراف الانتاج الثلاث.

اننا نعتقد أن أمام حركتنا العمالية النقابية الفلسطينية مهام صعبة ومعقدة تستدعي الوحدة والعمل المشترك، في ظل الأوضاع والتحديات الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة، وغياب السياسات الاجتماعية والاقتصادية العادلة، حيث وصلت معدلات البطالة في صفوف العمال إلى نسب مرتفعة في المجتمع الفلسطيني، ومما يزيد الأوضاع صعوبة جشع أصحاب العمل واستغلالهم البشع للظروف القهرية التي يمر بها العمال وتشغيلهم بأجور تقل عن الحد الأدنى للأجور في ظل ظروف وشروط عمل غير لائقة نفتقد لأبسط شروط السلامة والصحة المهنية، وغياب دور المحاكم العمالية، والتطبيق العملي والملموس لقانون العمل الفلسطيني والذي يتطلب أيضا انهاء كافة التحضيرات لإنجاز تعديلات القانون، وانتهاج سياسة وطنية للتشغيل وإقرار القوانين والتشريعات العمالية التي تكفل حقوق عمالنا، مع أهمية اتخاذ التدابير والسياسات الحكومية العاجلة والعادلة والشفافة تجاه العمال الذين انقطع بهم السبل، وتوفير كل متطلبات الدعم والإسناد والإعانة المالية والمعنوية لهم، إلى أن تستقر الأمور، وتبدأ عملية جديدة من التمكين والتنمية في اطار سياسات تعزيز الصمود لكافة فئات وشرائح شعبنا.

اننا نطالب وعلى ضوء الأوضاع المأساوية التي يمر بها عمالنا البواسل بضرورة تحديد مهام نضالية للمرحلة المقبلة تتمثل بالشروع الفوري في توحيد جهود الحركة العمالية والنقابية الفلسطينية على أسس نضالية وديمقراطية سليمة، تكفل التعددية النقابية، وتكرس النضال المشترك لكافة المنظمات النقابية، ونؤكد على أهمية معالجة مشكلات البطالة والفقر، ووضع آليات واستراتيجيات عمل للتشغيل، وإنشاء صندوق وطني للدعم المؤقت للعمال العاطلين عن العمل، ونطالب القطاع الخاص الفلسطيني بتحمل مسؤولياته الوطنية كشريك في عملية البناء والتنمية والإسهام الفعلي والجاد في معالجة مشكلات الفقر والبطالة وتوفير فرص العمل الممكنة، ومواصلة العمل ضمن آليات الحوار الاجتماعي لتطوير وتطبيق قانون العمل الفلسطيني، بما يؤدي إلى صون حقوق العمال، ويحدد ساعات العمل بما لا يتجاوز 36 ساعة عمل أسبوعياً، وتأمين الضمان الاجتماعي، وتوفير التأمينات الصحية، وتأمين التعليم المجاني لأبناء العمال ترسيخاً لقواعد العدالة الاجتماعية والمساواة بين فئات وشرائح المجتمع الفلسطيني، وتفعيل دور المحاكم العمالية كمحاكم اختصاص لتبت بالقضايا العمالية المقدمة لها والتي مضى على بعضها سنوات طويلة دون النظر بها، لما لذلك من أهمية في تطبيق القوانين والتشريعات الخاصة بالعمال، والاهتمام بمراكز التأهيل العمالي والتدريب المهني، وعقد دورات تدريبية لرفع مستوى أداء العمال وكفاءتهم، وفتح مراكز للثقافة العمالية والنقابية، والاهتمام بالمرأة العاملة والعمال من فئة الشباب والعمل على تنمية خبراتهم وتطوير قدراتهم والمساواة التامة بالأجور وساعات العمل.

نتوجه بالتحية لشهداء شعبنا، لشهداء حرب الإبادة الجماعية وكافة شهداء الثورة والشعب والقضية وشهداء الطبقة العاملة والى أسرى الحرية الأبطال، الى جموع اللاجئين في مخيمات اللجوء والشتات والى عمال فلسطين في المنافي البعيدة والى العمال العرب وعمال العالم، الذين وقوفوا إلى جانب شعبنا وعمالنا في ظل المعركة التي يخوضها شعبنا في غزة منذ طوفان الأحرار الى الأول من أيار، في مواجهة وحشية الاحتلال وعريضة عصابات المستوطنين، ونؤكد بأن هذه الأصوات والمواقف المبدئية والحررة تشكل داعماً ومسانداً أساسياً ووفياً لشعبنا لمواصلة النضال على طريق دحر الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس .

**عاش الأول من أيار .. عاش نضال شعبنا وطبقتنا العاملة**

**اتحاد نضال العمال الفلسطيني**

**رام الله - فلسطين**

**1-5-2024**

## قبل أن نفترق

نحيي أول أيار المجيد في ظل تحركات طلابية ونقابية واسعة تشهدها الجامعات الأمريكية والأوروبية وقد امتد ربيع الحركة الطلابية والنقابية والاحتجاجية ليعم العالم ككل، رفضاً للسياسات والمواقف الأمريكية وكل محاولات التضليل والتشويه التي انتهجتها الإدارة الأمريكية في دعمها غير المحدود للكيان الإسرائيلي المحتل وحربه الاجرامية المتواصلة ضد شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة وفي كل الوطن الفلسطيني المحتل. هذه الحركة الطلابية التي تخرج عن حالة الصمت اليوم وهي توصل رسالتها الاحتجاجية ضد نظام استعماري رأسمالي يمارس العنجهية والعدوان، وهي رسالة واضحة ومفادها أن الشعب الأمريكي قد سئم سياسات اداراته المتعاقبة وعلاقتها مع كيان الفاشية والعنصرية الذي يمارس حرب الإبادة الجماعية في غزة، حيث اكتشف هؤلاء الطلبة الحقيقة والتي تجلت بسلسلة المجازر وجرائم الحرب والمقابر الجماعية وإرهاب التطهير العرقي الذي يمارسه جيش الاحتلال ومليشيات المستوطنين الارهابيين الفاشيين الاستعماريين. فتحية كل التحية لهذه الثورة الطلابية الصاخبة التي خرجت من قلب الولايات المتحدة الأمريكية لتقلب الطاولة أمام كل الأوهام والآمال التي ما زال البعض يتوقعها من تلك الإدارة العاجزة والغبية والمنحازة تماماً للعدوان والجريمة والحرب الظالمة.

وسنبقى دائماً في نضالنا العمالي الأممي، يداً بيد ورايةً برايةً على طريق النضال، ومن هنا فإننا في اتحاد نضال العمال الفلسطيني ندين بحزم الحكم الذي أصدرته احدي محاكم فرنسا، على الرفيق جان بول ديليسكو، الأمين العام لـ CGT du Nor، بالسجن لمدة عام مع وقف التنفيذ (بتهمة) التحريض على الإرهاب، في أعقاب بيان لـ CGT تدعو فيه إلى التظاهر من أجل وقف إطلاق النار الفوري في فلسطين، ونؤكد تضامنا مع الحركة النقابية الفرنسية وشجبنا لكل سياسات التهيب وملاحقة النقابيين والمس بالعمل النقابي وبال حقوق والحريات النقابية، ونرفع صوتنا عالياً مع رفاقنا في الحركة العمالية الفرنسية والأممية للمطالبة بعدم محاكمة جان بول ديليسكو ورفاقه، وضمان الحق في التظاهر لدعم الشعب الفلسطيني الذي يتعرض للعدوان والابادة الجماعية.

أن فعاليات الأول من أيار والتي شهدتها كافة بلدان العالم حملت رسالة التضامن مع الشعب الفلسطيني ومع الطبقة العاملة الفلسطينية ومع حق شعبنا في التحرر والاستقلال وتصفية الوجود الاستعماري الاحتلالي البغض وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وسيبقى عمال فلسطين طليعة المناضلين على درب الحرية والكرامة الوطنية والإنساني.

ويأتي يوم العمال العالمي بعد أيام من انعقاد أعمال الدورة الـ 50 لمؤتمر العمل العربي بمشاركة أطراف الإنتاج الثلاث من الوطن العربي، والتي تتزامن أيضاً مع اجتماعات الأمانة العامة والمجلس المركزي للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب، حيث تستضيف العاصمة العراقية بغداد، كل هذه الفعاليات والأنشطة المتعلقة بقطاعات العمل والعمال، آمليين أن تتكامل بالنجاح وبما يحقق آمال وتطلعات عمالنا العرب من المحيط الى الخليج، وأن يكون لعمال فلسطين مكانة على جدول أعمال كل هذه الاجتماعات الهامة لمعالجة تداعيات الحرب الإسرائيلية الأمريكية ضد الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة وان تكون هناك مساهمات عربية جدية لتعزيز الصمود الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الصهيوني الاحلالي الكولونيالي.